- ocher or ochre
مَغـرة
(مغـرة ــ اغـرة ــ اكـرة)
- octopod
أُخْطبـوط
octopus
- odd
واحـد ــ أحـد
- ode
قَصِيـد
odic
قصيدى
- olla
قُلَّـة (جـرة)
- omit
أُمِيت من أمات (اهمل واغفل واسقط)
- onager
أَخْـدَر (حمار وحشى)
- ooze
النَّـز
(الرشـح والتحلب)
oozy
نَـاز
- opacity
غَبَـاء
opaque
(opacité, opaque)
- opiate
أفيـونِـي
opium
أفيـون
- oven
فُـرْن
- over
فَـوْر (فَـوَران)
فـرط
- overset
يفـسد
(الراء تسهل نطقا فى الانجليزية)
- pace
سبـق
- parasang
الفَـرْسَخ (فارسى)

- negate
نَقَض او نَكث
(أنكـر)
- negus
نجاشي
- nib
نَـابٌ (سن)
- nice
نَيِّق = أنيق (مفرط التأنق)
- nimble
نَبِيـل = نَبيـه
noble (noble)
- noose
أنشوطَـة
نشط (= عقد انشوطـة)
- noria
نَـاعُـورَة
- nub
لُـبّ (جـوهر)
- numismatics
النُمِيَّـات (علـم ..)
numismatic
نُمى
- oasis
وَاحَـة
- oblate
مُفَلْـطَح
حـرف o زائد والمقابل الفرنسى plat
(مفلطح ــ فلط)
(الحاء لاتوجد فى بعض اللغات)
- obovate
بيضى
(بيض ــ أُبُـوَط)
- obsess
هاجـس
- obstruct
سَدّ
ob زائـدة ايضا
- occurrent
جـار
current راجـع (oc زائدة)

- phlegm

بلغـــم

- phylon (pl. phyla)

قَبيلـــة

- picaro

البُقَر (الداهية الكذاب
دخلت الى الانجليزية من الاسبانية)

- pile

وبر او زئبر (مخملي)
(وبـــر ـــ بر ـــ بـــل)

- piss

بَـــسّ (بيـــول)
(بس ، كلمة يـــدعـــى بها الطفـــل بالمغرب للبول)
بس الابل دعاها للحلب
فهي عملية استجلاب مائع من حيوان ومنه pussy
بمعنـــى متقيـــح

- pocket

بَكَت (عنف وقَرَّع)
كَبَت أيضا بمعنى كبـــح

- point

بَيْـــت
(بويت ـــ بيت)

- poor

يَفـــور (يَتَدَفـــق)

- pout

بَـــوْز
(بَوز ثنى شفتيه استياء)

- prefer

رَفَـــع
(رفـــع ـــ رفـــر)

- press

كَبَـــس (عصر)
(كبس ـــ بس)

- price

سَعَّـــر
(سعـــر ـــ عسر ـــ رس)

- prison

حَـــبَـــس
(حبس ـــ بـــس)

- program

بَـــرْمَـــج
(برمج ـــ بـــرجـــم)

- parrot

بَبَّغـــاء

- parsec

فَـــرْسَخ (نجمي)
مقاس بين النجوم يعادل ثلاث سنوات ضوئية

- pat

رَبَت (ضرب بلطف)

- paunch

بَطْـــن
(الطاء والشين تتعاقبان)

- pease

البِسلّـــى

- peach

وَشَّى
(الباء والواو تتعاقبان)

- pearl

بُـــرْغُـــل (نوع من الشعير)

- peek

بك (اختلس النظر من خلال ثقب ، بك الشيء خرقه وثقبـــه)

- pelisse

بَلاس
(مسح او بساط من شعـــر)

- pelota

بُلّوطة : كرة بيضوية الشكـــل مثل البلوط

- percoid

فَرْخي نسبة للفرخ وهو سمك شائك (عائف)

- peridot

زَبَـــرْجَـــد
(زبرجد ـــ برجد ـــ بردت)
(الجيم والدال وكذلك الدال والتاء تتعاقب)

- persevere

(per-severe)

ثَـــابَـــر
per se معناها بذاتـــه

- perturb

per-turb

اِضْطَـــرَب
ضَرب نفسهُ

- pewit

أبو طِيـــط

(عرق — رق — رك الكاف ينطق بها أحيانا سينا أو صادا
فى بعض اللغات الاجنبيـــة)

- raft

الـتَّرْمث (الطـــوف)

- rag

رِخْرَقَة (الجمع خرق)
(الخاء لا ينطق بها فى بعض اللغات الاجنبية)

- rape

غَصَب
(غصب — غـــب)

- realm

عَـــالـــم

- redeem

رَدَم
(رقع واصلح ورمم)

- reef

الـرِّيـــف
هو ما قارب الماء من الارض وهو ما يسمى اليوم بالحيد
البحرى اى سلسلة صخور قرب سطح الماء

- refresh

يُنْعِـنش
(rafraichir)
(بنعش — عش — ريش)

- refuse

رَفَـــضَ
(رفض — رفص)

- refute

فَنَّـــت (فنـــد)

- regres

نَكَـــص
(نكص — ركص)

- rein

عنـــان
(rêne)
(عنان — عِن — رِيـــن)

- reject

رَفَـــض
(rejeter)
(رفض — رجض — رجط)

- relation

الصِّلَة (تجديد . .) (وصل يصل
(lier
(الصلى — اللصى)

- prove

خبـــر
(خبر — فبـــر — بـــرف)

- pulp

لُبـــاب
(لباب — بلاب)

pulpy

لُبـــابـــي

- pulse

نَبَـــض
(نبض — نبص — لبص — بلص)
(نفس الحروف الثلاثة مقلوبة مسهلة متعاقبة)

- punch

نَبِيـــش
(ثقب = تخـــريم)
(نبـــش — بنـــش)

- purdah

بُـــرْدَة
(ستارة تحجب النساء فى الهند)

- purge

بَـــرَا
(بـــرا — بـــرج)

- pussy

(piss راجع)

- pustule

بَـــثْـــرَة
(بثرة — بثلـــة)

- pygmy

قَـــزَم
(قزم — بـــزم — بجم او بكـــم)

- quintar

قِنْطـــــار

quintal

- rabate

يَـــاقَـــة (= رَيْطَـــة)

- rabbin

رَبَّـــانِـــي

rabbinical, rabbinic

- rabble

رَبْلَة بالعامية المغربية
معناها الاضطراب والحشد الغوغائى

- race

عِـــرْق

(هو رصف الحجارة بعضها فوق بعض كانها تشكل صخرة متماسكة)

- rocky

رَكّي

- rod

عود (عود ــ رود)

- rogue

الـرّوكـي

roguish

(بالعامية المغربية معناه الشاذ المحتال)

- rook

الرُّخ (فى الشطرنج)

- rot

الـرَتّ

(البالى والمتعفن)

- rotten

رث = رَتِـن

- roti

رطـل

- rush

الـرَشّ

(هو الدفع بعجلة وعنف ومنه المدفع الرشاش)

- sac, sack

كِيس

(من باب القلب)

- safari

سَفَر (رحلة)

(هى السفرية اليوم)

- saffron

زَعْفَران

(safran)

- sahib

الصّاحِب

- salep

السَّحْلَب

saloop

- saluki

سَلُوقي (كلب للقنص)

- salute

سَلَّمَ

(saluer)

- salvo

صَلْبَة

(ضربة أو اطلاق نار)

- relay

مَرْحَلَة

(relais)

(من رحل ــ رِل)

- renaissance

نَشْأَة ، (نهضة)

- resort

إسْتَرَدّ فهو (مسترداد)

أى منتجع

- resound

رَنّ

(résonner)

- respite

رِبَاط ، (أو مرابطة للراحة)

- ret

عَطن (نقع الكتان)

(retting) (تعطين)

عطن ــ عط ــ رط

- reward

رفد (عطاء أو مكافأة)

- rhythm

رِتيه

(rhytme)

(الحروف الثلاثة توجد فى الكلمة الفرنسية المقابلة)

- rice

رز

riz

- rife

الرَّفَد (والوفرة) والاكرام ومنه ايضا الرفاء

- rigel

رِجْل الجَوْزَاء (الفلك)

- ring

رَهْن (مراهنة على خيل السباق)

- rinse

غَمس

(rincer)

- roar

جوار (هدير)

- roc

الرُّخ (طائر خرافى)

- rock

الرَكّ

- shop or shoppe

شَعْبَـة
(شعبة من محل تجارى كبير تخصص لبضاعة معينة)

- **shrub**

الشَّروب (شراب من عصير وسكر)

- shut

شَدّ (= سدّ)
شد الشيء ، عقده واوثقه

- sib

نَسِيب (قَريـب)

- **siège**

سِيَاج (حِصار)

- silk

سِلك
(خَيط من حريـر)

- simile

مَثيـل
(مثيل ــ ثميل ــ سميل)

- **simoom**

السَّموم (ريـح . .)

- simulate

مثَّـل
(simuler)
(مثل ــ ثمـل)

- sip

شَفّ (= رشف)
ومنـه كلمة siphon اي شفاف (سحارة)

- sir

سَيِّدي
(sire)

- **sirocco**

الشَّرْقية (الريح . .)

- six

سِتَّـة

- sled = sledge

زلـج (تمـزلـج)

- sleek

صَقَـل
(صقـل ــ صلـق)

slick

صَقِيـل
(صقيـل ــ صليـق)

- sarcasm

سخريـة
(سخرية ــ سرخية ــ سرك)

- scilla

العنصل

- scoff

سَخِيف (سخرية واضحوكة)

- scrod

سَمَـك القُـد

- scuttle

سَطْـل (دلـو)

- secret

سِرّي

- **senna**

السَّنا (السنامكى)

- **sesame**

سِمْسِم

- seven

سَبْـع
(حذفت العين)

- sex

سِتَّـة

- **shackle**

شِكـال
(غل وصفـد وقيـد)

- **shaitan**

شَيطـان
(satan)

- **shame**

الحِشْمـة (الخَجَـل)

- shape

شَبَـح (جسد)
(حذفت الحـاء)

- snark

القِرْش (سمـك)

- sheep

شَاة

- **shimmy**

قَمِيـص
(chemise)

- shock

الـصَكّ
(الصدم الشديـد)
ومنه الاصكـاك

- **sorb**

تَشَرّب (امتص)

- **soup**

صَبَّـــة (حساء)

- span

شبـــر
(الراء انقلبت نـــونا)

- speak

سَبَكَ (الكلام اى احسن ترصيفه وتهذيبه) وهو حسن السبـــك

- spit

سَفّـــود

- spoil

سلب (سلب ـــ سبـــل)

- spook

شَبَـــح
(الحاء استبدلت بالكاف لعدم وجودها فى عدة لغات)

- **stable**

اِصْطَبـــل
(étable)

- steppe

سَهْـــب

- stiff

كَثِيـــف
(استبدال الكاف سينا)

- stint

نَـــتِـــن
(استبدال النون سينا)

- **story**

أُسطورة

- stow

ستـــف (صِنْـــف)

- stud

اِسْتِيـــلاد (سبـــاق)

- suck

مَـــصّ
(sucer)
استحالت الى مص صص

- **sugar**

سُكَّـــر
(sucre)

- **sumac**

السُّمَاق (نبت يستعمـــل للدباغة)

- **slip**

اِنْـــسـاب
(انساب ـــ اسلاب)

- **slough or sluff**

السَّلْـــخ
(جلد الانعى المنسلخ)

- **slug**

كَسَـــل (ذو . .)
(كسل ـــ سلـــك)

- **slut**

سَلِيـــط
(قـــح طويـــل اللسان)

- **smash**

هَشَّم (حطـــم)

- **smite**

صَمت (ضرب)
يقال ضربة صَموت اى تمر فى العظام لا تنبو عن عظم

- **snare**

صَنّـــارة (احبـــولة)
(صنارة المغزل او صنارة الصيد)
وفيها معنى التشابك

snarly

مُتَشابـــك

- sniff

نَفَـــس (نشقة)
(نفـــس ـــ سنـــف)

- snuff (sniff راجع)

- sock

صَكّ (= ضرب)

- sofa

صُوفَة (اريكة وثيرة من صوف)

- solace

سلس (لطف وسكن)

- soldier

جُـــنـــدى
(استبدلت السين جيما وتعاقبت اللام مع النون)

- solid

صَلْـــد (صلب)
(solide)

- **sop**

صَبّ (غمـــس)

- tear

تَطِير (قطـرة)

- technic

تِقْنِـي

التقن الذى يتقن الاشياء والتّقن من الاتقان ما يقوم به المعاش او صلاح الشىء ويحكم به التدبير كالحديد وغيره فهى تقنيـات

- technique

تِقْنِيَـة

- teem

طَمّ (ملأ وصب وافرغ)

- thicken

ثَخْـن (يثخـن)

اى يكثف ويغلظ

- thrash

الدَرَّاس (درس الخطة)

thresh

يَـدْرس

- ticket

تَـذْكِـرة

- timbal

طَبْلَـة

- tour

طُـور (= دُور)

- trace

رَسم

(رسم — رس)

- trache or trecheo

تَرْقُوة والواقع ان الكلمة تعنى الرغامى (قصبة الرئة) لان الترقوة هى العظم الذى فى اعلى الصدر بين ثغرة النحـر والعـاتـق

- trave

رَافِـدة

traverse

- trefoil

نَفْـل

trèfle

- trek

طَرِيـق

(يطلق فى الانجليزية على شق الطريق ببطء ومشقـة)

trick

ومنها كذلك الطريق الملتوى (الحيلة والخدعـة)

- sup

صَبَّـة (رشفـة وجرعة)

- sura

سُورة (قـرآنية)

(verset)

- sweep

صَوَّب

(كنس = ازال)

- syrup

شراب

(sirop)

- table

طَـاوِلـة

- tail

ذَيْـل

(queue)

- talc

طَـلـق

(معدن يصنع منه درور الوجه)

- talk

طَلَق اللسان كان فصيحا عذب المنطـق

- tall

طَـال (طُولاً)

- tambour

طُنْبـور (دف)

- tar

قَـار (قطران)

- tare

الطَّرْحة (الوز الفارغ الذى يطرح)

- target

دَرِيئة (رمية او هدف رماية)

- tariff

تَعْرِيفـة

- tarragon

الطَّرْخـون (نبـات)

- tartar

الـدَّرْدِي

(راسب البراميـل)

- taurus

ثُـور

(taureau)

(بُـرج الثـور)

- tazza

طَـاسَة (كـوب)

- tub (tube) أُنْبُـوب
  tubi.... أُنبُـوبـي
- turbulent مُضْطَـرِب
  (وجود ثلاثة احرف متشابهة فى الكلمتين)
- turn (to) (tourner) يُـدِيـر
  (راجع tour = = دور)
  (راجع طوف وطوق وطور ودور)
- twin تَـوْأَم
  (تـوم ــ تـون)
- twirl يَدُور (= يطور)
- tympan طَبْلَـة
  tympanic طبـلانـي
- uncoil (to) يَنْحل (ينفذ) (ينحل ــ ينكـل)
- uncurl يَنْسَدل
  (ينسدل ــ ينكـدل)
- unit وَاحِـد
  (واحد ــ وحد ــ وند ــ ونت) (الدال تتعاقب مع التاء والحاء مع النـون)
- urge أَرَّج (اثار واستحث)
- vacuity فَقْـد (= فقـدان)
  (فقـد ــ فقت)
- vapor بُخـار
  vaporize يبخـر
  vapory بخـاري
- varix وَرِيد (متوسع)
- vast البَسْط (الامتـداد والتوسع)
- vermeil (vermeille) قـرمـزى
- veto فَـتّ
  (فت بمعنى كسر واضعف وفرق وشق)
- village فَلُوجَة (جمعها فلاليج وهى القرية فى السواد اى البادية)
  villager فـلـوجي

- virile (الحاء استعيض عنها بالراء)
- vitta خـط (= قلـم)
  (خـط ــ فـط)
- volley وَابِل (من السهام او الكلام الخ)
- vote صَوت (فى الانتخـاب)
- vulcan (volcan) بُـرْكـان
- wad وَ ا د
  wadable هـو ما يمكـن التحويض فيـه كـواد
  wade خاض فى وحل او ماء الوادى
  ويستعمل الانجليز كلمة wadi بمعنى الكلمة العربية
- wail وَيْـل (عَوِيـل)
- wan وان (بمعنى ضعيف)
  (ومثلها كلمـة (wane
- war أُوَار (نار الحرب)
- waste بَسْط (الامتداد وترامى الاطراف)
- weird ورد (يطلق بالانجليزى على كل ما هو غريب وسحرى وغير اعتيادى اعتبارا بان الورد عملية سحرية)
- whim وهم (= هـوى ــ نـزوة)
- whiz or whizz أَز (يـئـز)
- woe ويـل
- zenith سَمْـت
- zephyrus رِيـح غـربيـة
- zero صِفـر (cipher)
- zibet زَبَـاد
  (civet cat (قِط الزَّبَـاد)
- zigzag زَكْـزَكَـة (نوع من المشى المتارج يقال زكزك اذا مشى متقاربا خطوة محركا جسده)

نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي

د. علي القاسمي

100 ــ مقدمــة :

110 ــ الثورة الاعلامية :

يعتمد تطور البشرية الى حد كبير على الفكــر الانسانى ونموه · ولا يتوقف نمو الفكــر على إبداعه الخلاق فحسب ، وانما على انتشار المعلومات وتناقلها كذلك · ولقــد مرت معالجة المعلومات فى ثلاث ثورات اعلاميــة جبــارة ، هى : ابتكــار الكتابة ، واختراع الطباعة ، واستخدام العقل الالكترونى * فى خــزن المعلومــات ومعالجتها ·

واذا كان العقل الالكترونى قد استعمل اساسا وسيلة حسابية فانه اصبح اليــوم اكثر قدرة واكبــر طاقة ، فقد شهد النصف الثانى من هذا القرن اربعــة اجيال من العقول الالكترونية تختلف من حيث الصنع، ويمتاز لاحقها على سابقها بالحجم ، والسرعة، والدقة، وشمول الاستعمال ، على الرغم من انها تقوم على ذات المبادىء العلمية الاساسية ·

120 ــ تصميم العقل الالكترونى ووحداته :

ان العقل الالكترونى آلة الكترونية بالغة التعقيد، ولكن الطريقة التى ينتهجها واسلوب العمل الذى يتبعه غاية فى البساطــة · فحل اية مسألــة حسابية تطرح علينا ، يتطلب اربع خطوات هى : الاصغاء الى السؤال، وتذكر الخطوات التى نتبعها فى حل المسألة ، والقيام بالعمليات اللازمة ، ثم اعطاء الجواب او الناتج · والعقل الالكترونى ــ بوصفه آلة حسابية من حيث الاساس ــ يتبع هذا الاسلوب بعينه · فلا بد للعقل الالكترونى ان يتألف من اربع وحدات تقــوم بالوظائف التى ذكرنا ؛ وهكذا فان وحدات العقل الالكترونى الرئيسة هى :

اولا ــ وحــدة الادخــال التى تسمح بادخــال المعلومات الى العقل الالكترونى ·

وثانيا ــ ذاكرة العقل الالكترونى التى تخزن فيها المعلومات والتعليمات حتى تطلب فيما بعد · لاجــراء العمليات الحسابية طبقا لها ·

---

* استعمــل هنا مصطلح «العقل الالكترونى» انشائــع فى الصحافة العربيــة ، علما بأن (الحاسب الآلى) و (الحسّاب الالكترونى) و (النظّامة) و (الرتّابة) مصطلحات اخرى مقترحة ·

ثالثا ــ وحدة السيطرة التى تفسر التعليمات المخزونة وتقوم بتنفيذها وتنسق نشاط الوحدات المختلفة ·

ورابعا ــ اجهزة الاخراج التى تسمح باخراج المعلومات التى تمت معالجتها ·

ولعل الشكل (1) يعطى فكرة مبسطة عن وحدات العقل الالكترونى وسريان المعلومات فيها :

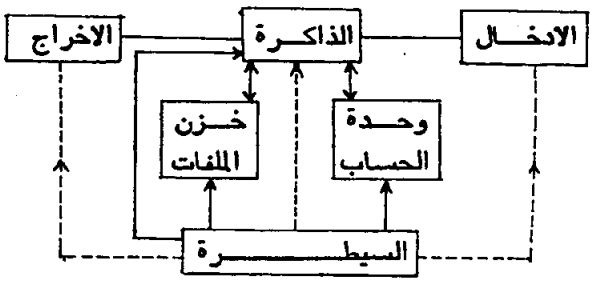

سريان المعلومات ←
السيطرة ←- - - -

شكل (1)

وفى مصطلحات العقل الالكترونى ، توجد معالم رئيسة ثلاثة ، هى : ادخال (المعلومات) input ومعالجتها process واخراجها output

130 ــ قدرات العقل الالكترونى وحدوده :

يتمتع العقل الالكترونى بقدرات هائلة على معالجة الرموز والمعلومات لم يتم اكتشافها وتقصيها جميعا بعد· فهو يقدر على تلقى المعلومات من مصدر خارجى ، وتخزينها فى أكثر من ذاكرة ، ونسخها ، واعادة ترتيبها، وترتيب بنياتها ، والاستجابة الى اسئلة طبقا للمعلومات المخزونة فى ذاكرته ، واعطاء المعلومات الى جهة خارجية· وفى حين تتوفر العقول الالكترونية المختلفة على هذه القدرات جميعها فانها تختلف من حيث حجم ذاكرتها وسرعة عملياتها الاولية ·

وينبغى أن نشير هنا الى ان العقل الالكترونى ليس بديلا للفكر الانسانى · فاذا كنا لا نعرف كيفية انجاز عملية حسابية او مسألة تحليلية فان العقل الالكترونى ليس قادرا على القيام بها لنا · انه مجرد آلة تؤدى بسرعة عالية ما نأمرها بالقيام به ، ونرشدها بالطريقة التى تتبعها · ان قوة هذه الآلة الجبارة وفاعليتها تعتمد بصورة جوهرية على مهارة الافراد الذين يوجهون استعمالها ويسيطرون عليه · وان اعداد عمل ليقوم به العقل الالكترونى هو من اصعب التمارين الفكرية التى يمارسها الانسان · والعقل الالكترونى انما ينفذ العمليات المتنوعة باتباع ارشادات البرنامج الذى يحدد بالتفصيل الخطوات الواجب اتباعها بصورة متسلسلة · وهذا البرنامج من صنع الانسان وتخطيطه ·

200 ــ استخدام العقل الالكترونى فى صناعة المعجم :

210 ــ مجالات استخدام العقل الالكترونى :

يستخدم العقل الالكترونى فى العصر الحاضر فى جميع مجالات المعرفة الانسانية سواء اكانت هذه ابحاث الفضاء الخارجى وصناعة الاسلحة الذرية ام تأليف قطعة موسيقية ورسم لوحة فنية · ومن حيث كيفية استخدامه فيمكن أن تأتى على وجهين : الاول ، انجاز عمليات حسابية وهندسية وعلمية كبيرة ، والثانى ، اتخاذ القرارات بناء على المواصفات التى نزوده بها والقواعد التى نخزنها فى ذاكرته ·

وفى حقل الدراسات اللغوية التطبيقية استخدم العقل الالكترونى بنجاح باهر · فقد استخدم فى تدريس اللغات الاجنبية (ويمكن أن نشير هنا الى تدريس اللغة العربية بالعقل الالكترونى فى جامعة تكساس الذى تشرف عليه الاستاذة الدكتورة فكتورين عبود) ، وفى احصاء المفردات والتراكيب الشائعة فى اللغة (وتجدر الاشارة هنا الى مشروع احصاء التراكيب الشائعة فى اللغة العربية بواسطة العقل الالكترونى فى جامعة مشيغان والذى يشرف عليه الدكتور مكيرس والدكتور راجى رمونى) ، وفى تأليف كتب اللغة للناطقين بها او بغيرها (ويمكن أن نضرب مثلا هنا كتاب **العربية المعاصرة** الذى استخدم العقل الالكترونى فى ضبط تكرر المفردات والتراكيب اللغوية فى دروسه وتمارينه واشترك كاتب هذه السطور فى تأليفه) ، ويستخدم العقل الالكترونى فى خزن الملفات اللغوية او ما يسمى بالارشيف اللغوى حيث تحفظ نصوص لغوية كاملة يبلغ نصابها ملايين الكلمات لتستخدم فيما بعد بمثابة شواهد لغوية سواء اكانت هذه الشواهد مستخدمة فى تصنيف معجم أم فى بحث لغوى (ويمكن أن نشير هنا الى ارشيف جامعة ستانفورد للمواد اللغوية المخزون بالعقل الالكترونى

والذى يشرف عليه الدكتور دونالد شرمان) ، ويستخدم العقل الالكترونى فى صناعة المعاجم (ويمكن أن نشير هنا الى معجم لغة الكري Cree الالغونكية الكندية الذى يتم تصنيفه بجامعة منتوبا فى كندا ويشرف عليه الدكتور كرستوفر فولفارت) ، ويستخدم فى الترجمة الآلية (كما فى جامعة جورج تاون بواشنطن) ، ويستخدم فى مساعدة المترجمين (وتجدر الاشارة هنا الى برنامج شركة سيمنز فى ميونخ بالمانيا الغربية) ، ويستخدم فى خزن المصطلحات العلمية والتقنية وتنسيقها (ونشير هنا الى مشروع انفوترم INFOTERM فى فينا بالنمسا) .

ويحتاج كل مجال من هذه المجالات الى بحث مستفيض مستقل . وتنبغى الاشارة هنا الى أنه لم يتم الانتهاء من تطوير البرامج الخاصة باستخدام العقل الإلكترونى فى علوم اللغة التطبيقية كالترجمة وتدريس اللغات ، ولم تستقص كل امكانات هذه الآلة الاعجوبة بعد . الا اننى سأقصر حديثى هنا على استخدام العقل الالكترونى فى خزن المصطلحات وتنسيقها .

220 ــ مبررات استخدام العقل الالكترونى فى صناعة المعجم :

رب قائل يقول ولم تستخدم آلة بالغة التعقيد باهضة التكاليف كالعقل الالكترونى فى تصنيف المعجم الذى كان يقوم به الانسان بمفرده دون اللجوء الى الآلة فقد ابتكر الخليل بن أحمد معجمه (العين) ، وصنف ابن منظور (لسان العرب) بلا مساعدة من العقل الالكترونى ، وقد جاءا بمعجمين يمكن وضعهما فى مصاف المعاجم الحديثة التى استخدمت الوسائل المتطورة . كنا نلقى مثل هذا السؤال على استاذنا الدكتور هندرسن الذى كان يدعو الى احلال التعليم بالعقل الالكترونى بدل المدرسة التقليدية ، فكان يجيب قائلا : ان الابقاء على المعلم والسبورة فى ميدان التعليم هو بمثابة الابقاء على الفلاح والمحراث اليدوى فى الميدان الفلاحى (الزراعى) وان ميكنة التعليم اضحت عملية واجبة كميكنة الزراعة بالضبط .

وانا اذ ادعو المعنيين فى الامة العربية الى استخدام العقل الالكترونى فى خزن المصطلحات العلمية والتقنية ، وترجمتها ، وتنسيقها ، وتوحيدها ، انما افعل ذلك ادراكا منى لاهمية توفير المصطلح العلمى والتقنى فى لغتنا العربية بوصفه من متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى نطمح اليها ، وادراكا منى بأن ذلك سيتم بصورة افضل باستعمال العقل الالكترونى . وفيما يلى اهم المبررات التى تدعو الى استخدام العقل الالكترونى فى خزن المصطلحات وترجمتها وتنسيقها :

أولا : استحالة الملم فرد او عدة أفراد بكل المصطلحات العلمية والتقنية المتعلقة حتى ولو بفرع واحد من فروع العلم والتكنولوجيا . يقول (الهرتنكة) المشرف على خزن المصطلحات بالعقل الالكترونى فى شركة سيمنز بميونخ ، ان هناك اكثر من مليون مصطلح فى حقل الهندسة الكهربائية فقط ، ويقدّر وجود ما يقرب من هذا العدد من المصطلحات فى كل فرع آخر من فروع الهندسة . ان المصطلحات الجديدة التى تولد باللغة الانكليزية تزيد على الخمسين يوميا . ويحتاج هذا العدد الهائل من المصطلحات الى استخدام العقل الالكترونى فى خزنه وترتيبه واسترجاعه .

ثانيا : ان استخدام العقل الالكترونى فى خزن المصطلحات يؤدى الى الاسراع فى عملية الترجمة ، وذلك عن طريق توفير المعلومات المساعدة التى يحتاجها المترجم وتزويده بها . اذ يستطيع العقل الالكترونى أن يزود المترجم بناء على طلبه لا بالمقابل العربى للمصطلح فحسب بل بمعلومات كثيرة عنه كذلك ، كالفرع الذى ينتمى اليه ، ومدلوله ، والسياق الذى يرد فيه ، وسلوكه الصرفى والاعرابى ، وغير ذلك من المعلومات التى تساعد المترجم .

ثالثا : يؤدى استخدام العقل الالكترونى فى ترجمة المصطلحات الى تحسين نوعية الترجمة وذلك لشمولية العقل الالكترونى ، اذ يستطيع أن يضع أمام المترجم المعنى الدقيق للمصطلح فى كل فرع من فروع المعرفة . فمن المعروف ان معنى المصطلح او مدلوله يتغير طبقا لحقل الاختصاص الذى يستعمل فيه ، فى حين يعجز معجم واحد عن سرد معانى المصطلحات المتنوعة فى مختلف فروع العلم والتكنولوجيا .

رابعا : سهولة تطوير رصيد المصطلحات المخزون فى ذاكرة العقل الالكترونى وتحديثه . فمن الصعوبة بمكان اضافة ما يستجد من مصطلحات الى معجم مطبوع من دون اعادة طبعه . اما رصيد المصطلحات المخزون فى ذاكرة العقل الالكترونى فيمكن الاضافة اليه

او الانقاص منه او تغيير المصطلح المخزون وتعديله وشطبه، واعادة ترتيب المصطلحات وتصنيفها طبقا لحقل الاختصاص ، او اللغة المطلوبة ، او غير ذلك .

خامسا : سهولة التنسيق بين المقابلات او بين المصطلحات الموضوعة لمفهوم واحد من قبل جهات متعددة . اذ يضعها العقل الالكترونى جميعا أمام الباحث على شاشة تلفزيونية أو ورقة مطبوعة ويزوده بكل المعلومات المطلوبة عنها .

300 ــ قاعدة المعلومات وانواعها : Data Base

ان البرامج المدارة بالعقل الالكترونى تعمل من قاعدة معلومات Data Base وهى مصدر البيانات التى تعرف وتخزن لغرض الاستعمال فى المستقبل . ويوجد صنفان من المعلومات : (1) المعلومات المدخلة Input data (2) وملفات المعلومات File data . وفى اصطلاحات العقل الالكترونى ينصرف اصطلاح (ادارة المعلومات) الى ملف المعلومات فقط الذى يشكل صلب قاعدة المعلومات .

وتتألف قاعدة المعلومات من مجموعة من ملفات المعلومات يتكون كل ملف منها من مجموعة من سجلات عناصر المعلومات . ان عنصر المعلومات data element هو الوحدة الاساسية من المعلومات الخام التى يخزنها العقل الالكترونى store ويسترجعها عند الطلب retrieve ويعالجها طبقا للتعليمات الخاصة بذلك process ويتألف السجل record من تجميع لعدد من عناصر المعلومات التى تنتهى الى نصيلة واحدة . فمثلا قد يتألف سجل احد المستخدمين فى قسم الرواتب من عناصر تتعلق باسم المستخدم ورقمه ، وعمله ، واجره ، وهكذا . وتجمع هذه السجلات فى وحدات تسمى ملفات files . (انظر الشكل 2) .

ويتحكم فى شكل الملف الوسيلة التى يخزن بواسطتها ، فقد تخزن معلومات الملف على شريط ممغنط ، وقد تخزن عدة ملفات على وسيلة واحدة مثل الاسطوانة . ومهما كانت الوسيلة المستعملة فى خزن المعلومات والحقائق فان الخزن يتم بطريقة مكثفة ، فالمعلومات التى قد تملأ مكتبة كبيرة كاملة يمكن خزنها على بكرة واحدة من اشرطة العقل الالكترونى . كما يمكن البحث عن هذه المعلومات المخزونة واستخراجها فى اقل من لمح البصر .

وقد احدثت قواعد المعلومات انقلابا هائلا فى حفظ السجلات ، فهى تتلقى المعلومات الجديدة حالما يقدمها اليها المشغل ، وتقوم حالا بتجميعها وترتيبها واضافتها الى الملف المناسب . وقد اطلقت تسميات مختلفة على قواعد المعلومات هذه ، فأخذنا نسمع عن بنوك المعلومات ، وبنوك الكلمات ، وبنوك المصطلحات . وعلى الرغم من انه لا فرق بين هذه البنوك من حيث الوظيفة واسلوب العمل ، فانها تختلف من حيث الاختصاص ، كما هو الحال فى البنوك التجارية . وفيما يلى نبذة موجزة عن الانواع التى يكثر الحديث عنها من قواعد المعلومات .

310 ــ بنوك المعلومات : Data Bank

فى اواسط الستينات ، اخذت تروج فى الدوائر الحكومية الامريكية فكرة انشاء قاعدة مركزية للمعلومات عن المواطنين الامريكيين تحتوى على جميع المعلومات المتوفرة لدى الدوائر الحكومية عنهم وذلك بهدف الحصول على معلومات احصائية سريعة ودقيقة عنهم لاستخدامها فى التخطيط القومى ، ولكن الفكرة واجهت انتقادات كثيرة من انصار الحرية الفردية وحقوق الانسان الذين راوا فى بنك المعلومات المقترح تهديدا

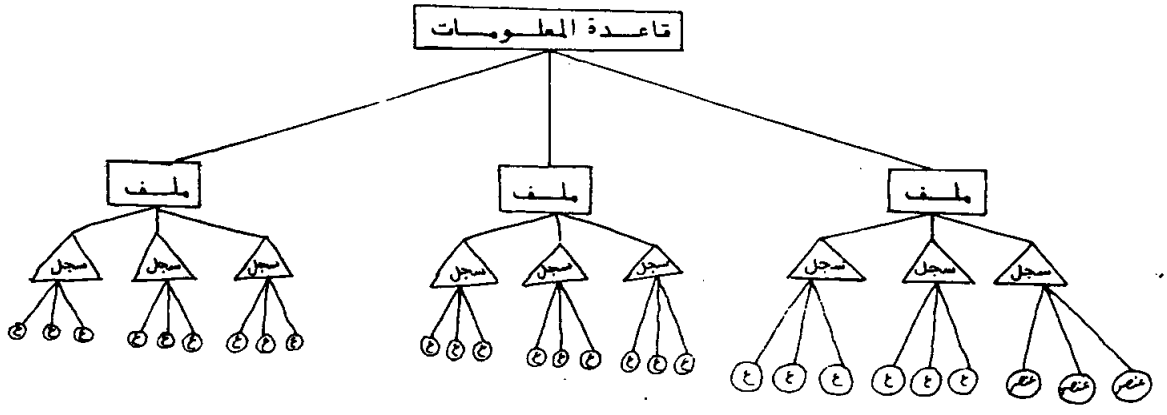

شكل (2)

خطيرا لحرية المواطن الشخصية وانتهاكا لخصوصياته · وقد استطعت الفكرة آنذاك فى ذلك المجال ، ولكنهـا وجدت تطبيقا فى مجالات متعددة اخرى حيث انشىء بنك للمعلومات المكتبية والفهرسة فى مكتبـة الكونغرس ، وبنك للمعلومات الطبية فى المكتبة الوطنية الطبية الامريكية، وبنك لمعلومات الفضاء الخارجـى فى وكالـة الفضاء الاوربية فى فراسكاتى فى ايطاليـا ، وبنك المعلومـات الاعلامية فى جريدة النيويورك تايمز ، وغيرها · ويقوم كل بنك فى تجميع المعلومات فى حقل اختصاصه وخزنها بالعقل الالكترونى وفق طريقة يسهل معهـا استعادة المعلومات عند الطلب · وتقوم معظم هذه البنوك بتقديم خدماتها لمن يطلبها لقاء أجر معين ·

320 ــ بنـك الكلمـات : Word Bank

ان بنك الكلمات هو نوع آخر من قواعد المعلومات يتخصص فى خزن النصوص اللغوية ، وفوائده لا تخفى على الباحث اللغوى ، فهو يساعده فى التعرف علـى شيوع الحروف والمفردات والتراكيب والمعانى ، ويزوده بالشواهد اللازمة للعناصر اللغوية على اختلاف انواعها، وييسر له التعرف على التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية والاشتراك اللفظى · وبعبارة اخرى يعينه على فهم اللغة موضوع البحث بصورة افضل ، ووصفها بشكل ادق ، اى التوصل الى تقنين القواعد التى تعمل بموجبها اللغة · ولعل ارشيف المواد اللغوية الذى تقوم جامعة استانفورد بخزنه فى العقل الالكترونى مـن الامثلـة البارزة على بنوك الكلمات ، اذ يحتوى هذا الارشيف على اكثر من سبعة ملايين كلمة ممثلة للغة الانكليزية بلهجتيها الرئيستين البريطانية والامريكية ويحتوى على ثلاثة انواع من النصوص اللغوية هى : (1) النصوص المطبوعة ، غير الادبية منهـا مـن حيث الاساس ، (2) المحادثات والمقابلات الشفوية (3) المعاجم · وهكذا يستطيع هذا البنك المساعدة فى اجراء المقابلة والمقارنة بين اللغة المكتوبة واللغـة المحكيـة ، وبين اللهجـة البريطانية ، واللهجة الامريكية ، اضافة الى الامور التى ذكرناها آنفا ·

330 ــ بنك المصطلحـات : Terminological Bank

بنك المصطلحات نوع آخر من قواعد المعلومات يتخصص فى تجميع رصيد من المصطلحـات العلميـة والتقنية واعطاء معانيها ومعلومات مفيدة عنها بلغـة واحدة أو باكثر ويستخدم وسيلة معينة للمتـرجم او لخبراء المصطلحات الذين يسعون الى حصرها او تنسيقها او توحيدها · واذا اطلقنا اسم بنك المصطلحات علـى قاعدة من المعلومات ، فمعنى هذا ان سجلات هـذه القاعدة لا تحتوى على كلمات عامة بل على مصطلحات متخصصـة فقـط ، كمـا فـى بنك المصطلحـات الكندى · وقد يتخصص بنك المصطلحات فى نوع معين من المصطلحات كما هو الحال فى بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز فى ميونخ الذى يركز جل اهتمامه علـى المصطلحات المتعلقة بالهندسـة الكهربائيـة فيخـزن مصطلحاتها بثمان لغات أوربية وشرع مؤخرا فى اضافة المقابلات العربية اليها ·

وهناك مراكز لا تعنى بالمصطلحات العلمية والتقنية فقط بل بالدراسات والابحاث الخاصة بها كذلك · ومن هذه المراكز (انفوتيرم : مركز الاستعلامات الدولـى للمصطلحات فى فينا) الذى انشىء بمساعدة اليونسكو ، ويهدف هذا المركز الى غايات ثلاث هى :

1 ــ تطوير نظرية علم المصطلحات ·

2 ــ تنمية التعاون بين جميع المعنيين بوضـع المصطلحـات ·

3 ــ خلق شبكة الكترونية لتوثيق المصطلحات ·

ومن هنا فان مركزا مثل هذا سيستخدم لا محالة بنك المصطلحات التابع له لا لخزن المصطلحات فحسب بل لتجميع الدراسات والابحاث المتعلقة بها والمعلومات الخاصة بالمراكز ،التى تضعها وتولدها كذلك ·

400 ــ كيف يعمل بنك المصطلحات :

سأقدم هنا صورة مبسطة لسير العمل فى بنك المصطلحات متحاشيا التفاصيل التقنية ، ولنفرض ان هذا البنك يخزن المصطلحات بلغتين :

يقوم الباحثون فى البنك بتجميع المصطلحات بحيث يوضع كل مصطلح على جزازة او بطاقة ويكتب عليها ايضا المقابل العربى لهذا المصطلح ، والفرع العلمى او التقنى الذى ينتمى اليه ، والمصدر الذى استقى منه المصطلح الاجنبى او المقابل العربى ، والسياق الذى يرد فيه ، وغير ذلك من معلومات مفيدة قـد يطلبهـا

المستفيدون من بنك المصطلحات ولا يشترط فى هذه الجزازات او البطاقات أن ترتب وفق نمط معين كالترتيب الالفبائي او طبقا للغة الاختصاص او حقله · لان العقل الالكترونى يستطيع ان يفعل ذلك بجهد اقل ووقت اقصر· والقاعدة العامة التى تتبع فى بنوك المصطلحات هى عدم القيام بالاعمال التى يستطيع العقل الالكترونى انجازها·

والخطوة الثانية هى قيام خبراء المصطلحات بتصميم نموذج لاستمارة خاصة بادخال المعلومات الى العقل الالكترونى · ثم يقوم مساعدو الباحثين بنقل مواد الجزازات الى الاستمارات · وبعد ذلك يعمل مشغلو العقل الالكترونى operators بادخال مواد هذه الاستمارات الى العقل الالكترونى الذى يقوم بخزنها ومعالجتها طبقا لبرنامج يحدد له الخطوات الواجب اتباعها فى ذلك · وقد تتم عملية ادخال المصطلحات والمعلومات عنها بواسطة آلة كاتبة (مرقنة) ملحقة بانبوبة اشعة كاثود CRT التى هى عبارة عن جهاز تلفزيونى تظهر على شاشته المعلومات والتعليمات والاسئلة المدخلة او الاجابات والمعلومات المخرجة اى التى يبعث بها العقل الالكترونى · وقد يتم ادخال المعلومات الى العقل الالكترونى بواسطة بطاقات مثقبة او شريط ورقى ·

وعند ما تدخل المعلومات يقوم العقل الالكترونى بخزنها مرتبة فى قاعدة المعلومات التابعة له طبقا لبرنامج متفق عليه مسبقا ، بحيث يسهل استرجاع هذه المعلومات او بعضها عند الطلب ·

ويزود المساهمون والمستفيدون من بنك المصطلحات برابط او واصل Terminal يتألف من آلة كاتبة يدخلون بواسطتها اسئلتهم او المعلومات التى يرمون اضافتها ، ومن انبوبة اشعة كاثود CRT التى تظهر عليها اجابات العقل الالكترونى ، ويمكن أن يتخذ

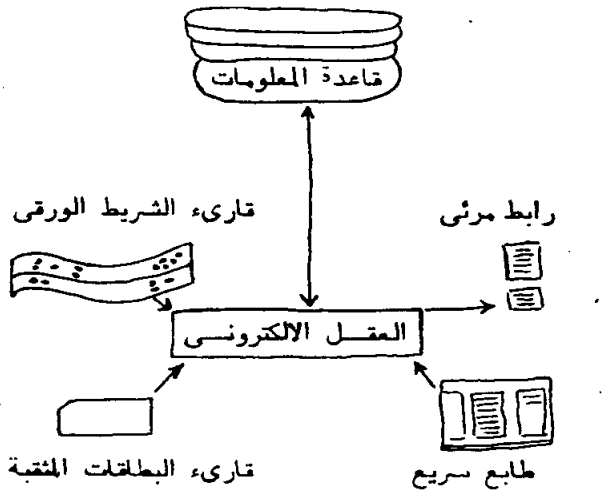

(الشكل 3)

السؤال او الطلب صورا متعددة واوجها مختلفة مثل ، ما المقابل العربى لهذا المصطلح الانكليزى ؟ او ، رتب الفبائيا قائمة فرنسية باسماء اعصاب الجسم الانسانى ومعانيها باللغة العربية ، وهكذا · وتظهر الاجابات امام السائل على انبوبة اشعة كاثود التلفزيونية فاذا أراد ان يحصل على نسخة مطبوعة ، يضغط على زر (اطبع) فتظهر على الطابع المجاور له نسخة ورقية مطبوعة Print out من الاجابة (انظر الشكل 3)·

410 — كيف يستخدم المترجم العقل الالكترونى فى عملية الترجمة :

قبل أن يشرع المترجم بترجمة النص ، يقرأ النص بأكمله ويضع خطا تحت كل كلمة ، او مصطلح ، او عبارة لا يعرفها ، وعندما ينتهى من ذلك ، تدخل هذه فى العقل الالكترونى بواسطة آلة كاتبة متصلة به (مرقنة الالكترونية) على شكل اسئلة فيقوم العقل الالكترونى بترتيب هذه الكلمات الفبائيا ثم يبحث عنها فى المصطلحات المخزونة فى بنك المعلومات فيه من اجل الحصول على مقابلاتها فى اللغة المترجم اليها (اى اللغة الهدف) · ويمكن ان تستخدم كل اللغات المخزونة فى العقل الالكترونى بمثابة لغة يترجم منها او يترجم اليها · وبعد أن يعثر العقل الالكترونى على هذه المصطلحات ومقابلاتها يعيد ما ادخل فيه من كلمات حسب ترتيبها الاصلى مع مقابلاتها الى السائل مرئية على انبوبة اشعة كاثود او مطبوعة على ورقة · ولا تستغرق عملية البحث عن الكلمات وارجاعها مع اجوبتها من العقل الالكترونى الا جزءا بسيطا من الثانية (طبعا حساب الوقت فى العقل الالكترونى يقاس بـ الملي ثانية وهى الواحد من الالف من الثانية) · واذا لم يعثر العقل الالكترونى على احدى الكلمات فى المصطلحات المخزونة فيه أو مقابلاتها ، فانه سيذكر ذلك امام الكلمة المقصودة ·

500 — المعايير النوعية لبنوك المصطلحات

فى المؤتمر العالمى الاول لبنوك المصطلحات الذى عقد فى فينا فى 2 — 3 ابريل 1979 تم الاتفاق على معايير نوعية او صفات معينة ينبغى ان تتوفر عليها المصطلحات التى تدخل فى بنك المصطلحات وذلك بغية تسهيل الاستفادة منها عند استرجاعها ، وتيسير تبادل

المعلومات بين بنوك المصطلحات المختلفة · واهم هذه المواصفات أو المعايير النوعية مايلـــى :

1) رمـــز التعريـــف :

ينبغى أن ينضوى كل مصطلح يخزن فى العقـــل الالكترونى على رمـــز يمكن التعرف بواسطته عليـــه لكى يسهل استرجاعه ، أو تغييره ، او الاضافة اليه ، او التقليل منه ، أو حتى مسحه عند الضرورة ·

2) مرتبة الصلاحيـــة :

يعطى كل مصطلـــح مرتبة او درجة تبين مـــدى الاعتماد عليه من حيث صلاحيته او شرعيته ، فهل هو موثوق به جدا ، أو موثوق به الى حد ما ، أو مؤقت · وفى نطاق توحيد المصطلحات فى الوطن العربى ، يجب ان نشير الى ما اذا كان المصطلح قد تم اقراره من قبل مؤتمرات التعريب العربية ، أم وضعه مجمع لغوى، أم اقترحه فرد متخصص ، الخ ·

3) تاريـــخ الوضع :

يذكر أمام المصطلح تاريخ وضعه او تحديثه او التخلـــى عنـــه ·

4) اسم الواضع :

ينسب المصطلح الى الجهة التى وضعته او ولدته · ففى حالة المصطلحات العربية يذكر مثلا اسم المجمـــع اللغوى الذى وضعه مثل مجمع بغـــداد او دمشق او القاهرة او عمـــان ، او اسم المعجمى الـــذى اقتـــرح المصطلح مثل بعلبكى او الخطيب وهكذا ·

5) حقـــل الاختصاص :

يجب الاشارة الى حقل الاختصاص الذى ينتمى اليه المصطلح مثل الهندسة الكهربائيـــة ، أو الهندسة الميكانيكية ، او الهندسة المدنية ، او الهندسة الكيماوية الخ · لان المصطلح قد يتغير معناه ومدلوله من فرع الى آخر من فروع العلم والتكنولوجيا ·

6) مصدر المصطلـــح :

وهنا يجب الاشارة الى اللغة التى وضع فيـــها المصطلح اولا . والكتاب او البحث الذى ورد فيـــه ·

واضافة الى هذه المعايير النوعية الرئيسة هنالك معلومات اضافية لها اهمية خاصة فى حقل المصطلحات وتيسير الاستفادة منها هى :

7) تعاريف المصطلح ، اى معانيه او المفـــاهيم التى يعبر عنها المصطلح ·

8) شواهد مختارة تبين كيفية استعمال المصطلح فى سياق لغوى حي ·

9) الاشارة الى اللغة الاجنبية التى ترجم او عرب منها المصطلح ·

10) شمولية المصطلح فى شكله الراهن من حيث صلته بالـــة معينة او نظام خـــاص كما هو فى حالـــة التكنولوجيا مثـــلا ·

11) الحدود الجغرافية للمصطلـــح : فهل هـــو مستعمل فى بلد معين أم فى جميع البلدان الناطقة بتلك اللغة · فمثلا بالنسبة للمصطلح الانكليزى ينبغى أن ننص على كونه بريطانيا او أمريكيا والا فيطلق اى لاتشير الى شىء بمعنى انه يستعمل فى جميـــع البلدان الناطقـــة بالانكليزية ·

12) المعلومات اللغوية التى تساعد السائل على نطق المصطلح بصورة صحيحة وتبين له سلوك المصطلح الصرفى والاعرابى والاملائى ·

13) المستويات اللغـــوية التى يستعمل فيـــها المصطلح ، فهل يستعمل فى المختبر فقط ، او فى المصنع او فى لغة الاعلان والاشهار وهكذا ·

14) توصيات حـــول الاستعمال ، فنشير الى ان المصطلح مسموح به ، أو غير مرغوب فيه ، او انـــه يتألف من جزئين يمكن فصلهما او لايمكن ، وهكذا ·

15) فى حالة المصطلحـــات المخـــزونة فى بنـــك المصطلحات متعدد اللغات يجـــب الاشارة الى تلـــك المصطلحات التى لا يمكن أن تكون اساسا للبحث عنها فى البنـــك ·

16) المعلومات البيلوغرافية لمـــن يرغب فـــى الاستزادة او قراءة مراجع تبحث فى المصطلح او ورد فيها ذلك المصطلـــح ·

600 ــ مبادىء انشاء بنك المصطلحات المركزى فـــى الوطـــن العـــربـــى :

ان مشكلات وضع المصطلحات العلمية والتقنية فى الوطن العربى . وتعدد الجهات التى تتولى توليدها ؛

وتعدد اللغات التى تتخذ مصدرا لها ، وضرورة تنسيقها وتوحيدها على نطاق الوطن العربى كله تحتم علينا انشاء بنك مركزى للمصطلحات العلمية والتقنية فى الوطن العربى · وفيما يلى المبادىء والاسس التى ينبغى أن تتخذ فى انشاء هذا البنك نقدمها هنا فى ضوء التجارب الدولية السابقة فى هذا المضمار :

610 ــ تحديد الاهداف :

ينبغى قبل الشروع فى انشاء البنك العربى المركزى للمصطلحات العلمية والتقنية اجراء دراسة شاملة تحدد فيها اهداف البنك والغايات التى يتوخى تحقيقها · ويجب أن تبنى هذه الاهداف على تحليل موضوعى لحاجات الامة العربية ، اى حاجات المستفيدين من هذه المصطلحات ومستعمليها · ومن خبرتنا فى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى نحاول ان نرسم هيكلا عاما للمستفيدين من المصطلحات العلمية والتقنية فى الوطن العربى ، والاهداف العامة لتعريب المصطلحات·

611 ــ مستعملو المصطلحات التقنية :

يمكن القول ان اهم فئات المواطنين الذين يستخدمون المصطلحات العلمية والتقنية فى الوطن العربى هم :

(1) اساتذة الجامعات وطلابها ·

(2) العمال والصناع .

(3) مؤلفو الكتب العلمية والتقنية ومترجموها ·

(4) مصنفو المعاجم ومستعملوها ·

612 ــ اهداف بنك المصطلحات المركزى :

وبناء على تحديد اهم فئات مستعملى المصطلحات، وعلى ضوء حاجاتهم ، ينبغى تحديد اهداف البنك المركزى للمصطلحات . ولعل اهم الاهداف التى تتوخاها الامة العربية من هذا البنك ما يأتى :

(1) تعريب التعليم الجامعى ، اى تزويد اساتذة العلوم وطلابها فى الجامعات بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة فى كتبهم المقررة الاجنبية ·

(2) تجميع المصطلحات العلمية والتقنية المستعملة فى مختلف اقطار الوطن العربى وتنسيقها وتوحيدها ·

(3) تطوير المصطلحات المخزونة فى البنك وتحديثها بحيث تكون عاملا مساعدا فى التنمية الاقتصادية والصناعية التى تطمح اليها الامة العربية فى نهضتها الحاضرة ·

620 ــ المساهمة الجماعية :

والمبدا الثانى فى انشاء البنك العربى هو مبدا المساهمة الجماعية الذى يقتضى مساهمة كل المستفيدين من هذا البنك فى مَدِّهِ بالمصطلحات الاجنبية والمقابلات العربية التى يستعملونها ، او بمعلومات عنها حتى ولو كانت تلك المعلومات ناقصة ولكن بشرط ان تكون ذات نوعية جيدة وموثوق بها · وهذا يعنى ضرورة ربط جميع مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات المعجمية بالبنك المركزى للمصطلحات بواسطة رابط او واصل يمكنها من ادخال المعلومات فيه ، وتوجيه الطلبات والاسئلة اليه · ومن ناحية تقنية يمكن اجراء الاتصالات بين العقل الالكترونى والرابط البعيد عنه اما سلكيا بواسطة خطوط الهاتف ، او فضائيا بواسطة الاقمار الصناعية ·

630 ــ السياسة المعيارية :

ان بنوك المصطلحات الدولية فى الوقت الحالى تتبع احدى السياستين المعروفتين فى صناعة المعجم وهما :

(1) السياسة الوصفية حيث يسجل المعجم الاستعمال كما هو دون تقييمه او تقويمه ·

(2) السياسة المعيارية حيث تعطى لكل كلمة قيمة·

ان اختيارنا فى هذا الموضوع واضح لا غبار عليه؛ فما دام هدفنا توحيد المصطلحات فى الوطن العربى ؛ فان السياسة المعيارية هى التى يجب ان يتبعها بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى بحيث تذكر امام كل مصطلح حدوده الجغرافية ، ويشار الى المصطلحات التى تم توحيدها ، والى المصطلحات المقترح اقرارها من قبل مؤتمرات التعريب العربية ، لكى يكون المتعاملون مع البنك على اطلاع تام على شرعية المصطلحات التى يحصلون عليها ، وشيوعها ، وقيمتها العروبية ·

640 ــ توثيق المصطلحات :

والمبدا الرابع الذى ينبغى ان يتبناه بنك المصطلحات المركزى المقترح انشاؤه فى الوطن العربى هو ضرورة توثيق المصطلحات اى اعتماد نظام معين لتصنيفها · ولتوثيق المصطلحات فائدتان : الاولى ، تيسير التعاون

بين جميع الجهات التى تستعمل البنك ، حيث يسهل ادخال مصطلحاتها وخزنها فى البنك اذا كانت تستخدم نظاما واحدا للتوثيق ، والثانية ، تيسير التعاون بين بنك المصطلحات العربى وبنوك المصطلحات الدولية الاخرى.

650 ــ سياسة وضع المصطلحات :

والمبدأ الخامس الذى ينبغى أن يقوم عليه البنك المركزى للمصطلحات فى الوطن العربى يتعلق بسياسة وضع المصطلحات العلمية والتقنية وتوليدها . اذ يجب ان يقوم بوضع المصطلحات المختصون والعلماء والتقنيون بمساعدة اللغويين والمعجمين وليس العكس . يشير الاستاذ روندو احد المشرفين على بنك المصطلحات الكندى الى وجود ميل لدى خبراء المصطلحات والمعجميين الى النظر الى انفسهم وكأنهم السلطة الوحيدة التى تقرر صحة المصطلح وصلاحيته متناسين دور اهل الاختصاص فى ذلك الفرع .

660 ــ تقسيم العمل :

والمبدأ السادس الذى ينبغى أن يسير على نهجه البنك العربى المركزى للمصطلحات هو مبدأ تقسيم العمل بين المشتغلين فيه . اذ يجب أن يكون هناك خبراء مصطلحات على خبرة ودراية عاليتين بحيث يتمكنون من وضع الخطط واتخاذ القرارات . وأن يعمل الى جانبهم باحثون يجمعون المصطلحات ويوثقونها ، يساعدهم فى ذلك مساعدون يقومون بالاعمال الكتابية كالتحرير ، وملإ الاستمارات الخاصة بالادخال فى البنك ، وجمع الوثائق الخاصة بموضوع معين ، والتدقيق فى محتوى السجلات وصيغتها وما الى ذلك .

وليس هنالك ــ على ما نعلم ــ جامعة تقدم تخصصا عاليا فى تدريب العاملين فى حقل المصطلحات والدراسات المعجمية ، ومن هنا ينبغى أن ينظم البنك المركزى دورات لتدريب العاملين فيه .

670 ــ مطابقة البرنامج للاهداف :

ان ادخال المصطلحات فى ذاكرة العقل الالكترونى واسترجاعها عند الطلب يتم طبقا لبرنامج يصممه محللو اساليب ونظم ومبرمجون بالتعاون مع خبراء المصطلحات العاملين فى البنك . وتعمد بعض مراكز العقول الالكترونية الى شراء برامج جاهزة واستعمالها . أما المبدأ السابع الذى ندعو الى تبنيه فى البنك العربى المركزى للمصطلحات فهو ضرورة مطابقة البرنامج لاهداف البنك ، وهذا يستدعى تصميم البرنامج وفقا لاهدافنا لا أن يكون البرنامج مستوردا . ويمكن تحقيق هذا المبدأ باتباع الخطوات التالية ، وهى :

(1) تحديد الاهداف .

(2) تحليل الحاجات الحالية والمستقبلية .

(3) مقارنة الانظمة والبرامج الموجودة فعلا لدى البنوك الاخرى مع اهدافنا وحاجاتنا .

(4) البحث فى تكاليف تعديل تلك الانظمة الموجودة لتتماشى مع اهدافنا وحاجاتنا .

(5) البحث فى تكاليف تطوير نظام وبرنامج جديد خاص بنا .

(6) المقارنة بين التكاليف فى (4) و (5) .

(7) اتخاذ القرار بشأن نظام البرمجة الخاص بالبنك العربى .

700 ــ الخلاصة :

لا تقتصر اهمية توفير المصطلحات العلمية والتقنية وتوحيدها فى الوطن العربى على تعريب التعليم العالى فحسب بل يسهمان كذلك فى التنمية الاقتصادية والصناعية والعلمية التى تطمح اليها امتنا العربية . ولهذا فقد اصبح من الضرورى الاستفادة من احدث الوسائل المتطورة فى هذا القطاع الحيوى . ونقترح هنا استخدام العقل الالكترونى فى خزن المصطلحات وتنسيقها وتطويرها ، ويتطلب ذلك انشاء بنك مركزى للمصطلحات فى الوطن العربى تشترك فيه كل المؤسسات التى تتعامل مع المصطلحات وتستفيد منها . وينبغى أن تخزن فى هذا البنك الى جانب المقابلات العربية لا المصطلحات الانكليزية والفرنسية المستخدمة فى الوطن العربى فحسب ، بل المصطلحات الالمانية والروسية كذلك بوصفهما من لغات العلم والتكنولوجيا . ولكى تتم الفائدة من بنك المصطلحات المركزى ينبغى أن يقوم انشاؤه على مبادىء أساسية خاصة ، وان تتوفر المصطلحات المودعة فيه على معايير نوعية معينة تتفق مع المبادىء والمعايير المتبعة فى بنوك المصطلحات الدولية الكبرى لكى يكون تبادل المعلومات مع هذه البنوك ممكنا ومثمرا.

اهـــم مصـــادر البحث

1 — Al-Kasimi, Ali. **Linguistics and Bilingual Dictionaries** (Leiden : E.J. Brill, 1977).

2 — Al-Kasimi, Ali. « Lexicographical Problems of Technical Terminology in the Arab World» a paper presented at the international Seminar on Lexicography, University of Exeter, England 15-17 Dec. 1978.

3 — Al-Kasimi, Ali, « Towards a central Terminological Data Bank in the Arab World », a report presented at the First International Conference on Terminological Data Banks held by INFOTERM in Vienna, 2-3 April 1979.

4 — Bothe, A. « Classification par matière des données terminologiques » a report presented at the First International Conference on Terminological Data Banks, Vienna, 2-3 April, 1979.

5 — Brinkmann, Karl-Heinz. « Quality Criteria for the Exchange of Terminological Data, » a paper presented to the First International Conference on Terminological Data Banks held by INFOTERM in Vienna, 2-3 April, 1979.

6 — Brinkmann, Karl-Heinz. « Das Wörterbuch aus der Maschine. » SIEMENS data report 4 (1969).

7 — Lieser, Gerhard. « Production of High Quality Arabic Texts on a CRT-Filmsetting Machine. » a paper presented at the 5th Symposium « Computers in Literary and Linguistic Research » in Birmingham, April 1978.

8 — Rondeau, G. « The Terminology Bank of Canada », **L'Actualité Terminologique,** Vol. II, No. 9 (Nov. 1978), pp. 1-4.

9 — Schulz, Joachim and Heike Göricke, « The Dictionary in the Computer : Possibilities of directly interrogating a multilingual terminology data bank via video display units, » **Babel.**

10 — Sherman, Donald. « User's Guide to data Bases in the Stanford Computer Archive of Language Materials, » a report issued by Stanford Univ., 1978.

11 — Tanke, E. « Electronic Data Processing in the Service of Translators, Terminologists, and Lexicographers, » **Philips Terminology Bulletin,** vol. 4 N. 2/3 (June 1975) pp. 3-19.

12 — Worfart, H. Christoph. « Lexical Documentation », a paper presented at the international Seminar on Lexicography, Univ. of Exeter, 15-17 Dec. 1978.

13 — على القاسمى ، **علم اللغة وصناعة المعجم** (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) .

14 — هربرت سايمون ، « عالم الدماغ الالكترونى » **المجال** ، العدد 92 (نوفمبر 1978) ص 24 — 27 .

عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية

للدكتور / كمال عبد الله القيسي

تـوطئـة :

عند ما نتعرض لمعالجة قضايا التعـريب اليـوم ونقول بضرورة استخدام اللغة العربيـة فى المجـالات العلمية والتعليمية لا شك اننا لا نعنى بذلك ان نقنـع انفسنا او ان نبرهن للآخرين بأن لغتنا قادرة على أن تثبت وجودها وجدارتها فى مسايرة الركب الحضارى واستيعابها لكل جديد من المصطلحات العلمية والتقنيـة التى يقدمها عالمنا الذى نعيش فيه ، كما أن مشكلتنا اليوم ليست هى التصدى والدفاع عن لغتنـا القوميـة وحمايتها من الضياع والتدهور وذلك عن طريق اقحامها فى أمور لا تعنيها او تخصها ، فنكون بذلك قد حملناها مالا تسع ولا تطيق . . فان هذا النوع مـن المحاولات والعمل قد لا يتناسبه والمرحلة الحضارية التى تمر بها امتنا اليـوم .

واذا كان يحق لنا ان نتبنى مثل هذه الامور فى وقت قد تعرضت فيه اللغة العربية فعلا الى الاهمال والتنكر والضياع مما جعلنا نكرس الجهود المضنيـة والاوقات الثمينة من اجل حماية لغة الضاد مما اصابهـا ، او تعرضت اليه من قبل اعدائها او بعض المنحرفـين مـن ابنائها . . فاننا نقول اليوم بأن هذه المرحلة وهذه الظروف قد ولى عهدها ومضى الى غير رجعة . . وما علينا اليوم الا ان نتقدم بخطى ثابتة جريئة نحو مرحلة جديدة وعمل موحد ومنسق مدروس يصل بنا فى النهاية ، باذن الله . الى تحقيق الغاية المنشودة من التعريب الكامل لا فى مجالات العلوم والثقافة والفنون فحسب . . بل فى الحياة بشتى صورها واشكالها كذلك .

ويكفى أن نقول فى هذا المقام بايجاز أن اللغـة العربية فى وضعها الحاضر صارت تحتل اليوم المكانة المرموقة فى العالم ، كما انها تأتى السابعة فى ترتيبها بين اللغات الحية ، فيما اذا استثنينا اللغة الصينية ، وأنها تتردد على السنة اكثر من مائة وثلاثين مليون من العرب ، ويتقبلها اكثر من (600) مليون انسان من الشعوب الاسلاميـة فى هذا العالم . ولو اقتصر استعمال اللغة

---

* مـن ابحـاث :

مؤتمر تعريب التعليم العالى فى الوطن العربـى بغـداد ، 4 ــ 7 آذار (مارس) 1978

العربية فقط على هذا العدد الهائل من بنى الانسان لكفانا القول بأن كل ما يبذل من جهد ووقت ومال من أجل هذه اللغة هو فى مكانه وجدير بالتشجيع والتقييم والمساندة ·

فضلا عن كون لغتنا العربية قادرة وجديرة وأنها قد أثبتت قدرتها وجدارتها على أحسن وجه فى ظروف ومناسبات عديدة · وقد اعترف بفضل اللغة العربية فى خدمة العلم والمعرفة وشمولها وصلاحيتها لان تكون لغة عالمية ، كثيرون من أصحاب الضمائر الحية والعقول النيرة فى شتى أنحاء المعمورة من بينهم المستشرق أرنست رينان فى كتابه « تاريخ اللغات السامية » حيث يقول « من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل ، تلك اللغة التى فاقت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة مجهولة عند الامم من يوم علمت ظهرت لنا فى حلى الكمال الى درجة أنها لم تتغير أى تغير يذكر حتى أنها لم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ولا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التى لا تبارى ولا تعلم شبيها لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » ·

ويقول وليم ورل المستشرق الامريكى « ان اللغة العربية لم تتقهقر فيما مضى أمام لغة أخرى من اللغات التى احتكت بها وينتظر أن تحافظ على كيانها فى المستقبل، كما حافظت عليه فى الماضى ، وللغة العربية لين ومرونة يمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات هذا العصر » · كما يقول مرجليوث (1858 ــ 1940) ، أستاذ اللغة العربية فى جامعة اكسفورد « ان اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية ، وأنها أحدى لغات ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه غيرها .. هى والانجليزية والاسبانية » ·

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى أن كثيرا من علماء المسلمين ممن لم يكونوا فى الاصل عربا قد اختاروا اللغة العربية للتعبير والتأليف والعلم والتعليم وذلك بسبب ادراكهم بأن هذه اللغة قادرة على حسن الاداء والتعبير وكذلك لغناها بالمفردات والصيغ والاوزان وتمكنها من متابعة التيار الحضارى والعلمى فى شتى نواحيه ·

وفضل اللغة العربية على الانسانية كبير حيث أنها استطاعت أن تحفظ تراث العلوم الانسانية عن اليونانية والرومانية والهندية والفارسية ، فقد اجتمع مثلا فى خزانة قرطبة وحدها زهاء (600) الف مجلد فى مختلف العلوم والفنون واللغة والآداب .. فكيف استطاع أسلافنا أن يمتلكوا هذه الكنوز من العلم والمعرفة ؟ والى أى لغة ترجموها ان لم تكن العربية ؟ وكيف امتلات بطون هذه الكتب بالعلوم المختلفة ومصطلحاتها اذا كانت هذه اللغة عاجزة عن التعبير والاستيعاب ؟ واذا نسينا هذا ، فكيف ننسى طليطلة واشبيلية وغرناطة وغيرها من الحواضر يوم كانت منائر تتألق بالعلم فى عهد الدولة الاسلامية فى الاندلس ويوم سقط الفردوس المفقود ، كان استف طليطلة يجمع العلماء فى قصر الزهراء لترجمة الكتب العربية تمهيدا لتدريسها والافادة منها فقد نقل (ليونارد) كتب الجبر والطبيعة والمر (روجيه الاول) فى صقلية أن تكون كتب الادريسى المرجع العلمى المعتمد · وحينما أفل نجم العرب عن صقلية وحكمها النورمانديون وجدوا أن لا مناص لهم من تعلم اللغة العربية وراحوا يقربون العلماء العرب منهم بهدف الانتفاع من علمهم ، وقد دعا (روجيه الثاني) حاكم صقلية بعدئذ الشريف الادريسى للتأليف فى الفلك فوضع له كتابه الشهير « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » · بل ان الامبراطور (فريدريك الثانى) قد حث على دراسة علوم العرب حتى كان أبناء الفيلسوف ابن رشد يقيمون فى بلاط الامبراطور ليعلموه دروس النبات والحيوان (*) ·

ولعل طبيعة مؤتمرنا هذا لا تسمح باستشهاد المزيد من الامثلة العديدة والقصص والاحداث الكثيرة المثيرة التى تدعم ما نقول فى مجال كفاءة اللغة العربية وقدرتها على مسايرة الحضارة واستيعابها لكل جديد فى العلم والفن والادب . أن اصرارنا على استخدام اللغة العربية فى أنشطة الحياة المختلفة ونخص منها المجالات العلمية والتعليمية هو نابع من شعورنا بأن ذلك سيحقق مردودا كبيرا لا حدود له على أنفسنا ومجتمعنا أولا وعلى البشرية عامة ثانيا · اذ أن وحدة اللغة تحقق وحدة التفكير ووحدة التفكير تحقق وحدة المجتمع · وان تعدد اللغات فى المجتمع الواحد قد يعرض هذا المجتمع

(*) د · عزت مريدن ــ العربى ــ العدد 156 (1971) ·

فى بعض الاحوال الى التصدع والتباعد . كما أن توفير فرصة استخدام اللغة الام للمواطنين وبالاخص العلميين منهم سيفسح المجال لتحقيق التقدم والابداع الناتج عن التفكير المنسجم . . فقد ثبت بأن اللغة هى وجه من وجوه التعبير والتفسير يظهر على شكل الفاظ وتعابير لما يدور فى عقل الانسان من افكار وتصورات وممارسات (*). اننا نريد من وراء التعريب أن نقضى على الازدواجية فى حياتنا . . فلا تكون الفئة المثقفة من ابنائنا بعيدة عن المجتمع الذى تعيش فيه وتكاد تكون معزولة عن البيئة المحيطة بها فى الوقت الذى ينتظر من هذه الفئة ان تتولى مسؤولية العمل المباشر فى الاصلاح والبناء والتقدم ، وذلك لا يتحقق الا بعد أن تعيش هذه الفئة مشكلات المجتمع وتتفاعل معها وتدرك ما يعانيه ابناؤه لتساهم وتعمل من أجل حل هذه المشكلات والوصول بالمجتمع الى الوضع الافضل .

كما اننا لا نريد من لغتنا ان تكون وسيلة للحاق بالامم المتقدمة فحسب وانما نريد منها ايضا ان تعطى الانسان العربى فرصة التفكير المنسق وقوة الانطلاق والابداع ،وتوصل الى العالم حصيلة جهد الانسان العربى ومساهمته الخلاقة فى العطاء والتقدم والازدهار كما حققت ذلك فى عصور امتنا الذهبية السالفة .

عملية التعريب ومقوماتها :

لقد صدرت عن الحكومات العربية اتفاقية ثقافية مشتركة فى عام 1946 وتنص المادة (9) منها على ما يلى : «الوصول باللغة الى تادية جميع اغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة فى جميع المواد فى مراحل التعليم فى البلاد العربية» . وعلى الرغم من ان الجهود التى بذلت والمساعى التى حققها العاملون فى حقل التعريب ومعالجة قضاياه تستحق كل التقدير والتبجيل وانها قد بلغت فعلا مستوى العمل فى مجال التعريب الى الدرجة التى حققت الكثير من الآمال والاحلام التى كان يتطلع اليها المخلصون الذين بذلوا الكثير من جهدهم واوقاتهم واموالهم من اجل خدمة اللغة ورفع شأنها الا اننا نستطيع القول بأننا ما زلنا نفتقر الى الكثير من الجهود والوسائل والمستلزمات لتحقيق الكثير مما ورد فى نص الاتفاقية الآنفة الذكر . . بل ان اللقاءات والمؤتمرات الخاصة بالتعريب والتى عقدت خلال الربع الاخير من هذا القرن كانت فى الكثير من الاحيان حبرا على ورق وتفتقر الى الجدية والمتابعة. فهناك كثير من الامور الخاصة بمسألة التعريب والتى طرحت فى مثل هذه المناسبات بقيت تنتظر من يحققها ويخرجها الى حيز التنفيذ والتطبيق . **ان عملية التعريب فى الواقع يجب ان تعتبر وحدة متكاملة بالنسبة للاقطار العربية كلها وهذا التكامل يقتضى الالتزام والترابط والتنسيق والمتابعة والمراجعة والتقويم المتواصل لتحقيق الخطوات المرحلية لهذه العملية الجبارة . ان عملية التعريب وتحقيق الاهداف السامية الجليلة من ورائها تقتضى التعاون والمساندة الكاملة من جميع الاطراف المعنية ولا تحتمل التباطؤ والتردد . لقد اصبحت مسألة التعريب بالنسبة لنا جزءا لا يتجزا من قضيتنا الحضارية وتقدمنا العلمى والتعليمى ، ولا بد ان تاخذ شكلها الايجابى والعملى المنظم لكى يتحقق لنا الوصول الى الهدف فى وقت وجيز يتناسب وحاجتنا الملحة الى مواكبة الركب الحضارى فى هذا العالم .**

ويمكننا ان نضع بعض الاسس المهمة للتعريب فى المجالات العلمية والتعليمية ، والتى نأمل ان يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم فى حل مشكلات التعريب المتعددة ويضمنها تعريب التعليم العالى . وحتى نستطيع المساهمة فى دفع عجلة العمل لقضية التعريب الى الامام لا بد لنا ان نطرح للمناقشة والدرس فيما يلى بعض المقومات الاساسية لانجاح عملية التعريب فى المجالات العلمية والتعليمية ويضمنها تعريب التعليم العالى ، وهو موضوع مؤتمرنا اليوم فى بغداد آملين ان يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم فى حل مشكلات التعريب القائمة ، ووضع الخطط المستقبلية على ضوء تلك الحلول وكذلك التصور الشامل القريب والبعيد لقضية التعريب .

اولا : تشريعات وقوانين تخص التعريب :

قد يتبادر الى الذهن ان المقصود بالتشريعات والقوانين الخاصة بالتعريب ، هو ان تصدر السلطة القوانين واللوائح بجعل اللغة العربية لغة التعليم فى المرحلة الجامعية . ونحن لا نشك ان اصدار القرارات السياسية فى مثل هذه المسألة امر ضرورى ، وعمل

(*) د . أحمد أبو زيد ــ عالم الفكر ــ مجلد 2 عدد 1 (1971) . الكويت ص 11 ــ 22 .

ايجـابى بناء نحو التعريب ، ويمكن اعتباره الخطوة الجريئة الاولى لمشوار طويل فى رحلة التعريب الشاقة التى يمارسها ويعمل من اجلها شعبنا اليوم فى مواقع متعددة من الوطن العربى الكبير · وهى بـلا شك صورة ناصعة من صور السيادة الوطنية والقوميـة والتى لا بد أن تظهر بوضوح بعد أن ولى الاستعمار العسكرى والسياسى ، الى غير رجعة ، من أراضينا · وما ضعف اللغة العربية فى أوطاننا الا نتيجة سيادة القوانين والتشريعات الاستعمارية التى أصدرها وثبتها الاستعمار فى بلادنا يوم أن كان سلطانه مفروضا علينا· ولو رجعنا الى ما قبل عهود الاحتلال البريطانى والفرنسى للوطن العربى لوجدنا أيضا أن سياسة « التتريك » التى اتبعها العثمانيون فى البلاد العربية ، حيث فرضت اللغة التركية فى المدارس والدواويـن الحكوميـة ؛ باعتبارها اللغة الرسمية ، هى الاخرى قد أدت الـى تدهور اللغة العربية لدى المواطن العادى وضيـاع فرصة ممارستها ونموها فى مجالات التعليم والحيـاة اليومية · وهذا بالطبع يظهر لنا دور السلطة واهميتها فى تعزيز اللغة (أي لغة) وتثبيتها لدى المواطنين · وعند ما نورد كلمة « التعريب » فى بحثنا هنا فاننا لا نقصد منها المعنى اللفظى فقط وانما نعنى فيها ايضا المعنى الحضارى الشامل وارتباطه باللغة ودورهـا الخطير فى دفع عجلة التقدم والتطور نحو الافضل ، ومن هنا لا بد أن يؤخذ بنظر الاعتبـار بأن القوانين والتشريعات التى نعنيها بالنسبة للتعريب هى الاشارة الى تلك المشاركة الفعالة التى يلزم الاخذ بها عند وضع القوانين الخاصة بالتعريب وتنفيذ مراحله المتعاقبة · وتوصيتنا فى هذا المجال تتلخص بالتالى :

1 ــ اصدار القوانين والتشريعات اللازمة بجعل اللغة العربية لغة العلـم والتعليـم فى الجامعـات والمؤسسات العلمية ·

2 ــ تحديد علاقة القوانين والتشريعات السارية فى الدولة على ضوء سياسة التعريب بمفهومها الوارد اعـلاه ·

3 ــ وضع التشريعات اللازمة لتحديد القدر الادنى من المعلومات فى اللغة العربية وقواعدها واللازم توفرها لدى حملة الشهادات الجامعية والعاملين فـى الحقـل الجـامعـى ·

4 ــ اصدار التشريعات التى تشجع العمل ومنح الامتيـازات للعاملين فى مجالات التعريب باعتبار أن التعريب قضية مقدسة لا تقل اهمية عن قضية الدفاع عن الوطن ولا بد من التجرد والاخلاص لهذه القضيـة لارتباطها المباشر بالسيادة الوطنية والقومية ·

5 ــ اصدار التشريعات التى تحدد من الاتجاهات المناوئة لنشر اللغة العربية والاعتزاز بها ، ووقف كل نشاط يؤدى الى عرقلة تقدم اللغة العربية ويحد مـن نشاط ومسيرة التعريب ·

6 ــ المتابعة الدائمة والتنسيق لنتائـج تنفيـذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتعريـب وتعديلهـا وتطويرها كلما دعت الضرورة وذلك عن طريق عقـد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المنتظمة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين الاقطار المهتمة بمسألة التعريب ، ويفضل لتحقيق هذا الهدف تشكيل مكتب أو هيئة وطنية دائمة تمنح الصلاحيات الادارية والفنية والمالية الكافية بحيث تتمكن من تنفيذ الخطط المرحلية اللازمة للمشروعات الخاصة بالتعريب ·

7 ــ اصدار التشريعات اللازمة لحماية المصطلح العلمى المعتمد والزام المؤسسات الاكاديمية والعلمية بتبنيه واستعماله · وهذا ما جرت عليه جميع الامـم التى استخدمت لغتها القومية فى العلوم والتقنيات ·

ثـانيـا : الـدعـم المـالـى :

ان توفير المصادر المالية الكافية لدعـم قضيـة التعريب والانفاق على مشروعاتها بموجب خطط مرحلية واعية ، يمكن اعتباره من العوامل الاساسية التـى يلزم أن يحسب لها الحساب ، وتوفر لها الدراسات الكاملة والمفصلة منذ البداية · وكل أمر يفتقر الى هذا العنصر يصعب أن يتحقق له النجاح والاستمرار به · ولا بد من التوصية فى هذا المقام بانشاء صندوق عربى موحد خاص بمشروعات التعريب تساهم فيه جميع الاقطار العربية بنسبة ثابتة ومنتظمة كل حسب قدرته· واذا كان مشروع انشاء جامعة عالمية تحت اشراف

(*) راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ؛ « استراتيجية التعريب » ، اللسان العربى ، المجلد 12 : الجـزء الاول (1975) ·

هيئة الامم المتحدة قد وجد تجاوبا واقبالا شديدين من قبل العديد من الدول وبالاخص الاقطار النامية ، فجدير بنا ان نضع مثل هذه الاهمية ، ان لم نقل المزيد ، للدعم الدائم القوى لصندوق التعريب المقترح · ولا بد من التاكيد على جعل هذا الصندوق بهذا الاسم ضمانا لتحقيق الاهمية المرتجاة من انشائه ، وتخصيص جميع مودعاته للانفاق على مشروعات التعريب وما يتعلق بها تجسيدا لخطورة قضية التعريب واهميتها بالنسبة لوحدة امتنا فى آمالها ونهضتها وتطلعاتها نحو المستقبل، ولعل من المناسب أن نشير هنا الى اهمية التوعية فى هذا المجال وحث المواطن فى كل جزء من انحاء الوطن العربى الكبير الى ضرورة مساهمته فى الدعم المالى ومشاركته فى حملات جمع المال والتبرع لصندوق التعريب الموحد وهو بلا شك جهاد .. واى جهاد ؟ واداء لواجب مقدس لا يقل اهمية عن التضحية بالنفس والمال من اجل دعم قضايا امتنا المقدسة فى شق طريقها نحو التحرر والانعتاق والتقدم والنور ·

ولعل من المفيد ان نذكر فيما يلى بعض الموارد الاساسية التى يمكن اخذها بنظر الاعتبار عند انشاء صندوق التعريب المقترح ·

1 ــ الحصص المالية النقدية التى يقدمها كل قطر عربى بصورة دورية منتظمة مساهمة فى دعم الصندوق .

2 ــ التبرعات النقدية التى تجمع خلال الحملات التى يمكن تنظيمها من قبل لجان الطلبة والشباب فى المؤسسات العلمية والجامعات العربية فى مواسم محددة فى الاقطار العربية المختلفة .

3 ــ الواردات والارباح التى تتوفر من اقامة المهرجانات والاسواق الخيرية تحت اسم حملات التعريب .

4 ــ تخصيص جزء من الارباح التى تعود من المعارض التى تقام سنويا للكتاب العربى فى بعض الاقطار العربية او خارجها ·

5 ــ وضع صناديق خاصة معتمدة فى المراكز التجارية ومقرات الهيئات العامة والجمعيات والمدارس والمؤسسات العلمية والجامعات لجمع التبرعات تحت شعار مشروع الفلس الواحد لدعم قضية التعريب ·

6 ــ طبع نشرات وملصقات توعية لاهداف حملات التعريب وابعادها الحضارية بالنسبة للمواطن وقضايا الامة المصيرية مع التركيز على دور المواطن فى المساهمة فى حركة التعريب وانجاحها فى المجالات التعليمية والعلمية .

ثالثا : القوى العاملة :

ونعنى بذلك الطاقات البشرية القادرة على المساهمة فى مشروعات التعريب ، وزيادة اعدادها ، ورفع قدرتها ومستوى نوعيتها . وعالمنا العربى زاخر بالطاقات البشرية ذات الكفاءة العالية ممن نذروا انفسهم وجندوا طاقاتهم لخدمة اللغة وممارسة العمل فى مجالات الترجمة والتعريب · ولكى تتحقق الافادة من هذه القوى وهذه الطاقات المتناثرة فى ارجاء وطننا العربى المختلفة ، لا بد من اجراء مسح وحصر شاملين لهذه العناصر فى جميع الاقطار العربية وخارجها · وتحديد اعداد وطبيعة هذه النوعيات من الطاقات البشرية . وقد اتخذت فعلا فى بعض الاقطار العربية خلال السنوات الاخيرة مثل هذه الخطوات العملية الطيبة والتى تهدف الى مثل هذا المسح الشامل وحبذا لو ان ذلك اخذ شكلا اوسع بحيث يشمل انحاء الوطن العربى بأسره او حتى الاقطار الاخرى من العالم . واتخاذ مثل هذا الاجراء لا شك انه يشكل خطوة إيجابية اخرى لتنسيق العمل فى مجالات الترجمة والتعريب ويحقق سهولة الحصول على العناصر ذات الكفاءة التى يمكن اسناد العمل المناسب اليها فى مشروعات التعريب خلال مراحله المختلفة · ولو اردنا معالجة موضوع التعليم وتعريبه فى المعاهد العليا والجامعات على ضوء القوى العاملة المتوفرة لوجدنا للاسف الشديد بأن الكوادر التى تصلح للعمل لاداء مهمة التعريب فى مجال التعليم تكاد تكون نادرة او ضعيفة · وهذا الوضع يقتضى منا وضع الخطط اللازمة واتخاذ الاجراءات الضرورية لدعم هذه الكوادر (الاطارات) وتقويتها وتنمية طاقاتها عن طريق متابعة نشاطها وعقد الدورات التدريبية فى دراسة اللغة وقواعدها وممارستها فى مجالات التخصص العلمى بشكل فعال . ولا بد من الاشراف المباشر او غير المباشر على القائمين بتدريس المقررات العلمية المختلفة ورفع مستويتهم العلمية فى مجال اللغة العربية . وفى هذا المقام لعل من المناسب أن نشير الى الاقتراح الذى سبق ان

طرحناه فى ندوة التعريب التى عقدت فى الجماهيرية العربية الليبية بطرابلس فى مطلع عام 1975 والخاص بالدعوة الى انشاء كلية التعريب فى الجامعات العربية» (راجع : مشروع انشاء كلية التعريب فى الجامعات العربية ــ ندوة معالجة قضايا التعريب ــ طرابلس ، 1975) · ونحن اذ نعيد فى هذا المؤتمر الدعوة الى ضرورة انشاء مثل هذه المؤسسة العلمية فى الجامعات العربية · وفى الوقت الذى نحيى فيه التجاوب الفعال الذى لمسناه من بعض الوفود العربية الشقيقة وذلك عن طريق طرح المقترحات البناءة والعملية لدعم المشروع ، فاننا نجد فى التعرض الى هذا المشروع اليوم ما يبرره ، ونضع للمناقشة امكانية تبنى المشروع بعد دراسته والبدء بانشاء اكاديمية التعريب فى الجامعات العربية املا فى ان يتحقق بواسطتها وعن طريقها تهيئة الكوادر المؤهلة القادرة على تسيير متطلبات تعريب التعليم فى الجامعات والمعاهد العلمية ضمن اطار الحاجة المستمرة والمتجددة فى مجالات العلم والتكنولوجيا· ولو نظرنا الى واقع الافراد العلميين ممن يمارسون التدريس والبحث العلمى فى الجامعات العربية اليوم ؛ لوجدنا أن عددا كبيرا منهم بحاجة الى ممارسة اللغة العربية قبل غيرهم ، وانهم بحاجة الى فهم قواعد هذه اللغة واستيعاب متطلباتها بحيث نضمن بذلك الحد الادنى لتحقيق الفهم والتعبير ليسهل على الطالب الجامعى ادراك المعلومات والحقائق والمعرفة العلمية عن طريق أساتذته فى الجامعة خلال فترة تحصيله الجامعى . وفى هذا المجال لا بد أن نتطرق أيضا الى ضرورة رفع مستوى الطالب الجامعى فى اللغة العربية الى جانب اتقانه لغة اجنبية واحدة على الاقل بحيث يتحقق له بواسطتها مواصلة تحصيله العلمى العالى ؛ هذا بالاضافة الى ضمان رغبته فى تعلم العلوم باللغة العربية وتذوق أساليبها البيانية وفهمها ، وادراك قدرتها على الدقة فى التعبير والمرونة التى ينطوى عليها اللفظ العربى ، واستيعاب لغتنا العربية لكل ما يظهر من جديد فى مجالات العلم والمعرفة بشكل دائم وتطور مستمر · وما دمنا قد تطرقنا الى خلفيات لا بد من توفرها فى الافراد الجامعيين والعاملين فى الحقول العلمية فاننا نجد من المناسب الاسترسال بعض الشىء فيما يتعلق بهذه الخلفيات والتعرض الى سلبياتها وايجابياتها· ولكى نضمن جيلا يقبل باعتزاز ورضا فكرة التحصيل العلمى والمعرفة فى الجامعة باللغة العربية فعلينا قبل كل شىء تنشئه هذا الجيل نشأة اعتزاز باللغة العربية، واعتزاز بالماضى الذى تحمله هذه الامة بحيث نجعل من المواطن انسانا يشعر بالنقص ان اغفل الدور العظيم والخدمة الجليلة التى قدمها الآباء والأجداد من ابناء السلف الصالح لهذه الامة وبالاخص فى مجالات العلم والمعرفة وانهم قد مارسوا نشر معرفتهم وعلومهم باللغة العربية . وهذا سيجعل ، دون شك ، النشىء يترعرع وينمو ويصاحبه شعور بالاعتزاز وسيدفعه هذا الشعور الى توفير مستلزمات العودة بهذه اللغة الى سابق عزها ومجدها عن طريق العناية بها وبعث الحياة بها وتيسير مقومات النمو والتطور المستمرين لها ·

ونحن لا نشك بالارتباط الوثيق لمتطلبات تعريب التعليم الجامعى بمثل هذه الخلفيات للافراد العلميين · وان رعاية اللغة العربية فى مراحل الطفولة ، وتقويم الاعوجاج فى اللسان ، والاهتمام بتطوير برامج تدريس اللغة وتعلمها فى المراحل السابقة للجامعة يجب ان يوضع فى مقدمة الموضوعات التى تدرس اذا أريد لخطوات التعريب فى التعليم الجامعى النجاح والتقدم . ونضيف الى ذلك ضرورة مشاركة البيت واجهزة الاعلام على الاخذ بالاسلوب العربى الاصيل الخالى من الضعف والتصدع والتخلخل ، والذى يحفز الى الابتكار والتجديد فى المعانى والالفاظ فى اطار لغة صحيحة واسلوب مشرق خال من التكلف والغموض ، ومستوف لعناصر الجودة والدقة والجمال .

ولعل من المفيد أن نذكر فى هذا المقام ما اشار اليه ابن خلدون فى مقدمته عند تعرضه الى طرق التعليم المتبعة فى عصره ، اذ أرجع سبب ما طرأ على العربية من فساد وضعف الملكة فيها الى طرق تعليمها العقيمة لا الى صعوبتها كما زعم بعض المناوئين للتعريب فى ايامنا هذه · وقد كان العلاج الذى طرحه ابن خلدون لهذه الحالة هو : تنشئة الطفل فى بيئة صالحة للتعلم وتعويده فيها الكلام والتخاطب بالعربية منذ الصغر وحتى ينشأ عليها ويكتسب الملكة فيها عن طريق السماع والتلقين الصحيح مع مراعاة السير به فى ذلك على احسن طرق التعليم التى تحبب اليه ولا تنفره منه باستعمال الشدة أو القهر للطفل · وهنا يأتى بنا المطاف الى التحدث عن تعليم اللغة الاجنبية او اللغة الثانية للاطفال الصغار ، ونورد بهذا الصدد التوصية الواردة فى تقرير دولى للخبراء صادر عن اليونسكو عام 1963

وتحت هذا العنوان حيث يقول : « ليس هناك ضرورة تدعو الى تبرير تعليم اللغات فى السنوات الابتدائية على انها المرحلة المثلى لذلك » . والذى نحتاجه فعلا هو :

1 — أن نبين المسوغات الاجتماعية والتربوية التى تحدو بنا الى تبنى هذا الامر .

2 — أن نشير الى عدم تعارض هذه الخطوة مع النمو النفسى للطفل فى هذه المرحلة .

3 — أن نبرهن — اذا استطعنا — على ان لتعليم اللغة فى هذه المرحلة مزايا خاصة ولا شك ان هذا سيضفى المزيد من الاهمية على مبرراتنا ..

فأين نحن من هذا الموقف ؟ ونحن نرى اليوم الاتجاه الخطير الذى حل فى الكثير من اقطارنا العربية فيما يخص اعداد الطفل وتربيته وممارسته للغة العربية وتعويده على التحدث بها . فبالاضافة الى الاهمال والتجنى الذى تلقاه اللغة العربية من بعض اولياء الامور فى المنطقة العربية عند تربية ابنائهم فان الكثير منهم يلجأ الى تعليمهم لغة اخرى غير العربية ، ويحاول أن يهيء للطفل المناخ والظروف البعيدة كل البعد عن العربية باللجوء الى مربية اجنبية او دور الحضانة الاجنبية كى تعنى بولده ولكى ينشأ ويتربى وهو غريب عن لغته ولغة قومه .. بل ان والديه يفضلان التحدث معه بغير العربية حرصا منهما على تقويم لسان ولدهما فى هذه اللغة الاجنبية ، وخشية تعرضه الى الانزلاق (كذا) من العربية . وبذلك ينشأ الولد ويترعرع وهو فى عزلة كاملة او شبه كاملة عن العربية وناطقيها .

ونتيجة لهذه التربية وهذا التوجيه يحاول الابناء بعد ذلك البحث عن بيئة تناسبهم ، دفاعا عن وجودهم وحفاظا على كياتهم ، وقد يؤدى بهم هذا الوضع الى محاربة اللغة العربية لجهلهم بها وخوفهم من ممارستها .

وهنا نذكر قولا طيبا على لسان عالم الجزائر وشيخ علمائها المرحوم محمد البشير الابراهيمى فى معرض دفاعه عن العربية « آه .. فانا اخشى أن أرى فى جيلنا الصاعد الذى انبثقت منه بعثاتنا ضعفا مخجلا فى كسب ملكة اللغة والاداة الادبية بجنب ما تعلم من علوم الحياة والاجتماع والاقتصاد » . وقد رد رحمه الله على الدعوى بأن التخلف فى اللغة يشفع له التقدم فى العلم بقوله : « هذا راى خاطىء فلغة العلم اذا ضعفت كأداة له ضعف العلم نفسه ، وانى لانصح لابنائنا المتأدبين والمغتربين فى طلب العلم أن يكونوا اقوياء فى تكوينهم : لغة ، وعلما ، وأدبا ، واخلاقا (*) »

ومتابعة لما قصدناه من التعرض الى خلفيات الطالب فى المراحل التى تسبق دخوله الجامعة لا بد ان نشير أيضا الى اهمية ضبط الكتب المدرسية وشكلها والتى تعد من قبل وزارة التربية والتعليم فى المراحل الاولية ، بحيث يجعل منها أداة فعالة فى نمو اللغة وتطويرها فى كيان الطالب ويراعى فيها التدرج ونمو الوعي اللغوى لديه وتتفق مع مراحل اكتسابه اللغة ووقوفه على اسرارها. ولا بد من توحيد صور ضبط الكلمات فى الكتاب المدرسى ومساعدة الناشئة على اكتساب اللغة بلفظها السليم وتجنيبهم مواطن الزلل والتحريف حتى يغدو الصواب طبعا فى السنتهم فان تخرجوا من المرحلة الثانوية امسوا قادرين على قراءة النصوص وتذوقها بشكل سوي سليم، وهذا ما نهجته وزارة التربية فى الجمهورية العربية السورية واوصت به بشأن الكتب المدرسية واخذت به أيضا بعض الاقطار العربية لبعض الموضوعات مثل دولة الكويت والجمهورية العراقية (**) .

كما نؤكد هنا أيضا ضرورة حمل المدارس الاهلية والاجنبية المنتشرة فى الوطن العربى ، وبشكل واسع لا مبرر له فى اكثر الاحيان ، على الاهتمام باللغة العربية وتعزيزها واعطائها المكانة اللائقة بها بين المواد التى يدرسها التلميذ فى هذه المدارس .

والحديث عن القوى العاملة ودورها فى عملية التعريب يسوقنا حتما الى الحديث عن العاملين فى المجامع العلمية والمؤسسات التى تهتم بالتعريب والترجمة ، وفى الوقت الذى نقيم كل الجهود والاعمال التى قدمها هؤلاء السادة الاجلاء فى خدمة قضية التعريب، الا اننا ما زلنا نرى اهمية التنسيق فيما بين العاملين فى هذه المجالات وضرورة توحيد خطط العمل والاكثار من اللقاءات بين العاملين والباحثين وتعزيز الصلة فيما

(*) باعزيز بن عمر — العربى — العدد 120 (1968) « التخلف فى اللغة لا يشفع له التقدم فى العلم » .

(**) اللسان العربى ، مشروع سورى لشكل الكتب المدرسية ، العدد 6 ، (1969) .

بينهم . ولا بد لنا هنا ان نذكر بالعرفان والتقدير ما يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الرباط · فان الجهود الطيبة الممتازة التى قدمها هذا المكتب الريادى كان لها الاثر العظيم فى انجاز العديد من الاعمال الجبارة التى يمكن أن تعتبر الحجر الاساس لكل عمل جدي موحد فى مجال التعريب والترجمة فى الوطن العربى ، وبالاخص فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات فى الحقول العلمية · كما أن ما تبذله المجامع العلمية والمؤسسات المهتمة فى اللغة وقضايا التعريب والترجمة من الجهد له الاثر الفعال فى دفع عجلة العمل فى هذا المجال منذ سنين طويلة سبقت انشاء مكتب تنسيق التعريب فى الرباط . واننا لنأمل تقديم المزيد من الدعم والعون لهذه المؤسسات والمراكز الخاصة بالتعريب من قبل الجهات المسؤولة والحكومات فى الاقطار العربية· ولا بد ان نشير هنا الى ضرورة تشجيع هؤلاء العاملين على مواصلة رسالتهم المقدسة فى التعريب وحملهم على الانصراف بجد الى الترجمة ووضع القواعد والدراسات فى اللغة فى مجالى تعلمها وتعليمها على احدث الاساليب واستخدام الطرق المتبعة مع اللغات العالمية المعاصرة كالانجليزية والفرنسية . كما نرى ضرورة النظر فى توفير وتحسين الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب والقادرين على الترجمة من المقيمين حاليا خارج الوطن العربى ليقدموا الخدمات اللازمة للغتهم القومية وحضارتهم وللانسانية جمعاء وذلك عن طريق الترجمة والكتابة والتاليف من العربية واليها · ولا ننسى أن حركة النقل والترجمة تشكل جزءا هاما وحلقة قوية فى سلسلة الاعمال والخطط المتعلقة بسياسة التعريب ، ومثل هذه الفعاليات فى الترجمة والنقل ليست جديدة علينا حيث انها اخذت طريقها منذ نهاية القرن الثانى للهجرة واستمرت حتى القرن الرابع ولا سيما فى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وقد عهد الى المترجمين آنذاك بنقل اهم المؤلفات اليونانية والرومانية والهندية والفارسية الى العربية والتوفيق بينها وبين متطلبات الحضارة الفكرية الاسلامية ، وذلك فى علوم اعتبرتها السلطة وجمهور العلماء آنذاك ذات اهمية وفائدة كالطب والفلك والجغرافيا والكيمياء والرياضيات وقد الحقت بعد ذلك الفلسفة بهذه العلوم ·

والتمهيد والعمل على ايجاد مثل هذا الجيل من الاختصاصيين فى الترجمة التقنية والعلمية والادبية سيجعل التحول نحو تعريب التعليم بصورة عامة والعالى منه بصورة خاصة فى شتى الحقول العلمية والتقنية امرا ميسورا وسيحقق تزويد المؤسسات العلمية والصناعية ، الحكومية منها والخاصة ، فى شتى أنحاء الوطن العربى بالخبراء فى الترجمة يكون باستطاعتهم أن يقدموا فى حقول اختصاصاتهم مصطلحات ودراسات عالية المستوى محددة المدلول ، وبذلك يساهمون بجعل اللغة القومية حقيقة حية تعايش الاحداث وترتقى الى المستوى الحضارى الذى تستحقه بجدارة . ولا نشك فى اننا جميعا نتطلع بحرص الى أن تواكبنا لغتنا ونواكبها على السواء فى السير بخطى حثيثة نحو ذلك الهدف الاسمى * .

ومن اجل أن نضمن الحصول على القوى العاملة من البشر بالاعداد وبالمستويات العالية التى تتطلبها مسيرة التعريب وبالاخص عملية تعريب التعليم العالى فى الجامعات والمؤسسات العلمية فاننا نوصى بما يلى :

1 ــ تنشئة الجيل تنشئة اعتزاز باللغة العربية واعتزاز بماضى هذه الامة والعمل من اجل تحقيق هذا المعنى فى نفوس الناشئة بالتعاون ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ، بين البيت والمدرسة واجهزة الاعلام من صحافة واذاعة مرئية او مسموعة ·

2 ــ الاهتمام بتعليم اللغة العربية فى المدارس والمعاهد العالية والجامعات على ضوء احدث الدراسات واستخدام الوسائل المعاصرة فى تدريس اللغات وتعلمها· ويشمل ذلك ايضا امكانية تعليم العربية لغير العرب وبالطرق السهلة الميسورة ·

3 ــ انشاء اقسام علمية للغة العربية الى جانب اللغات الاخرى تعنى بعلوم اللسنيات Linguistics والصوتيات Phonetics وعلم السيمياء Somantics وانشاء المختبرات اللازمة لها وتشجيع البحث العلمى فى هذا المجال فى الجامعات والمؤسسات العلمية فى الوطن العربى · بالاضافة الى الافادة من الخبرات الاجنبية فى الوسائل والطرق المستخدمة فى الدراسات المتبعة مع اللغات الحية الاخرى مثل الالمانية والفرنسية

---

* راجع : احمد شفيق الخطيب ــ اللسان العربى ، المجلد التاسع ، الجزء الثانى ، يناير (1972) · « وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة » .

والاسبانية والانجليزية وتطبيق ما هو مفيد بالنسبة للغة العربية * .

4 ــ انشاء اكاديمية التعريب فى الجامعات العربية ، تعنى بالدراسات التى تؤهل الافراد للتخصص فى التعريب فى الحقول العلمية والتكنولوجية المختلفة . وكذلك ليتمكن المؤهلون من هؤلاء من المساهمة فى التدريس والبحث العلمى فى الجامعات والمؤسسات العلمية بمقدرة وجدارة تدعمهما شهادة تخصص وكفاءة تمنحها هذه الاكاديمية تضمن على ضوئها جدارة الافراد فى اداء واجبهم التعليمى والعلمى فى ظل التعريب على الوجه المقبول . كما يجب ان تراعى هذه الشهادة عند التعيين وفى الترقيات .

5 ــ تقديم المعونات الدراسية من قبل الحكومات والهيئات المشرفة على برامج التعريب لتشجيع ذوي المواهب والكفاءات للدراسة والتخصص فى المجالات التى تعود بالنفع على الترجمة وخطط التعريب .

6 ــ توفير الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب والقادرين على الترجمة ليقدموا الخدمات المطلوبة للغتهم وحضارتهم وذلك عن طريق التشجيع المجزى لمن يعمل منهم فى حقول الترجمة والكتابة والبحث والتأليف باللغة العربية أو فى موضوعات تخص التعريب .

7 ــ اعتبار التأليف والترجمة ونشر البحوث باللغة العربية من مستلزمات الترقيات العلمية بالنسبة للافراد العلميين العرب العاملين فى الجامعات والمؤسسات العلمية وبالاخص فى مجال الاختصاص .

8 ــ ضمانا للمواكبة العلمية والحضارية لا بد من الافادة من طبيعة المشارب المختلفة للثقافات والتخصصات العلمية المتعددة فى البلاد الاجنبية ، وذلك عن طريق تسخير قوى الدارسين والمتعلمين من ابناء العربية فى هذه البلاد لنقل العلوم والمؤلفات النافعة من لغات هذه البلدان الى العربية .

9 ــ حصر المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التى تعقد على المستوى المحلى والاقليمى والعالمى فى كل عام وتعميمها على الهيئات الرسمية وشبه الرسمية بحيث يتيسر اشراك أكبر عدد ممكن من الاختصاصيين من عالمنا العربى ، على أن يقوم هؤلاء بجمع كل ما يرد من هذه التظاهرات العلمية من مبادرات ودراسات علمية أو مصطلحات وادخاله بعد التنسيق ضمن سياسات التعريب والخطط والاجهزة المعدة لها .

10 ــ القيام بعمليات حصر شامل للمؤهلين والافراد العلميين والقادرين على المساهمة فى تنفيذ خطط التعريب وعلى راسهم الافراد المؤهلون للتدريس فى الكليات العلمية باللغة العربية والذين لهم الدراية والكفاءة العالية فى الترجمة واجراء البحوث فى مشكلات التعريب .

11 ــ لا بد من جعل العربية لغة التخاطب العلمى بين الطالب والاستاذ بحيث لا تبقى المبتكرات والمصطلحات العلمية محصورة بين بطون الكتب والمعاجم ولا بد من ملاحظة ذلك عند تنفيذ أو تقويم تجربة التعريب. بل لا بد من اشاعة المصطلح العلمى العربى أو اسماء المخترعات والوسائل المستحدثة التى يستعملها المواطن العادى كل يوم ، ولا يجوز أن تبقى حكرا لدى المثقفين والمتعلمين ، وتبقى بعيدة عن الصغار من العاملين فى المجالات العلمية والفنية . فهناك مصطلحات عامة يجب ان تشيع بين المجتمع ، فان فهمها المهندسون والفنيون والعلماء فيجب أن يفهمها ايضا العمال وصغار الفنيين . حتى تكون لغة التخاطب فيما بينهم واحدة .

رابعا : المصادر العلمية والمصطلحات :

لا خلاف فى ان المكتبة العربية تعانى نقصا كبيرا فى مجال الترجمات والمراجع العلمية التى تغطى جميع الحقول العلمية الاساسية والمتفرعة والمتجددة فى عالم اليوم ، أو حتى اليسير منها . وهذا ما يجعل مسألة تدريس العديد من الموضوعات والتخصصات فى الحقول العلمية من المشكلات التى ما زالت مستعصية وصعبة التنفيذ وبالاخص فى المرحلة الجامعية والدراسات العليا. والسبب فى ذلك يرجع الى افتقار عنصرين هامين فى هذه العملية : الاول ، توفر المراجع العلمية الكافية بالنسبة للتخصصات الدقيقة ، والثانى ، توفر الترجمات العربية التى تغطى المصطلحات العلمية المستحدثة فى كل يوم والتى يصل عددها الى حوالى العشرين الف مصطلح سنويا أو يزيد فى مختلف العلوم النظرية والتطبيقية .

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، « اللسان العربى » ، المجلد 7 الجزء الاول (1970) .

هذا بالنسبة للكتاب الدراسى Text-book والكتب العلمية الاخرى ، اما بالنسبة للمجلات العلميـــة والدوريـــات والملخصات والوسائل العلمية الاخرى التى يلجأ اليها الباحثون العلميون فهى الاخرى تكاد تكون معدومـــة ، وهذا ما يعرقل ايضا مسألة الاعتماد على المنشور باللغة العربية فى البحث العلمى واعداد الدراسات العلميـــة فى مجالات التخصص الدقيق للعلوم المختلفة . وعلـــى الرغم من اقرارنا ــ دون تردد ــ أن اللغة العربيـــة صالحة للتدريس الجامعى فى مجال العلوم والتقنيات الا اننا ما زلنا نشعر بأن الاسلوب العلمى فى الترجمة والتاليف فى هذه الحقول ما زال متخلفا ولم يصل الـــى المستوى المرموق الذى يجعله مساهما بصورة فعالـــة فى دفع عجلة التعليم العالى . ولذلك اسباب عـــديدة نوجز بعضها على ضوء ما جاء فى نتيجة الاستفتاء الذى اجراه مكتب تنسيق التعريب فى الرباط عام 1966 بشأن صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعى وكما وردت فى مقال افتتاحى أعده أستاذنا الجليل العلامة عبد العزيز بنعبد الله فى مجلة « اللسان العربى » الغراء * .

1 ــ نقص المصطلحات العلمية والتقنية واختلاف المصطلحات بين الاقطار العربية .

2 ــ ضعف الاساتذة والطلبة الجامعيين فى اللغة العربيـــة .

3 ــ تقصير الجامعات فى ميدان البحث العلمى . وعدم تعاون هذه الجامعات وحتى كليات الجامعـــة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب المدرسية .

4 ــ عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية التى يمكن أن يرجع اليها المؤلفون لاثراء دراساتهم ومؤلفاتهم بالمعلومات والمصطلحات العلميـــة الكافية ، وبالاخص المتعلقة بالمنطقة العربية وبيئتها .

اما بالنسبة الى توحيد المصطلحات فهى الاخرى بحاجة الى أن تأخذ مكانها من الاهتمام والجهد والعمل والتنسيق . ولا بد من قيام عمليات حصر لجميع الترجمات للمصطلحات العلمية المتوفرة حاليا والاتفاق على المصطلح الواحد جهد المستطاع وتثبيته واعتماده من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن طريق مكتب تنسيق التعريف بالرباط واشعار الحكومات العربية به لاقراره واصدار التشريعات التى تضمن استعماله وتبنيه من قبل الجهات المختصة . وما دمنا قد تعرضنا الى مكتب تنسيق التعريب بالرباط فعلينا أن نشير الى أن ما قدمه هذا المكتب من الجهد والعمل يستحق كل ثناء وتقدير ، الا اننا بحاجة أيضا الى ان نؤكد ضرورة العمل بجدية من أجل تنفيذ الخطوة التالية التى تلح علينا الآن وهى أن ننقل تلك الآلاف بل مئات الآلاف من المصطلحـــات التى صدرت عن هذا المركز الى حيز العمل والممارسة من قبل العاملين فى الحقول العلمية والتعليمية فى الاقطار العربية بحيث تصبح ميسورة الاستعمال من قبلهم ومن قبل تلامذتهم ومريديهم .

وهنا نشير الى الدور الممتاز الذى يمكن أن تلعبه الجامعات والمؤسسات العلمية والاتحـــادات المهنيـــة والجمعيات العلمية المختلفة فى نشر المصطلح العلمـــى واشاعته ، وذلك عن طريق اشعـــار الاعضـــاء بـــه وتشجيعهم على استعماله فى ممارساتهـــم التعليميـــة والعلمية . وكذلك بادراج هذه المصطلحات فى النشرات والمجلات العلمية والدوريات التى تصدر عن هذه الجهات . ولعل من المفيد ان نضع أمام هؤلاء جميعا بعض الحلول التى يمكن الاخذ بها لكى يتخلص عالمنا العربى من مشكلة المصطلح العلمى ويمكننا أن نلخصها كمـــا جـــاءت فى الاستفتاء الآنف الذكر بشأن صلاحية اللغة العربيـــة كأداة للتعليم الجامعى ** .

1 ــ الاكثار من عقد المؤتمرات واللقاءات العربية وعقد الحلقات على نطاق الوطن العربى لبحث المشكلات الخاصة بالمصطلح والمصادر العلمية وغيرها من مشكلات التعـــريب .

2 ــ السرعة فى تعريب المصطلحات من قبـــل المتخصصين وعرضها على المجامع اللغوية لاقرارهـــا وتحويلها الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثم مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

---

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله « اللغة العربية وتحديات العصر » اللسان العربى ، المجلـــد الثالث عشر (1976) .

** الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، اللسان العربى ، المجلد 13 (1976).

3 ــ تتبع الاساتذة لما يقر من مصطلحات علمية وممارستها أثناء التدريس وفى الكتابة والتاليف ·

4 ــ قبول المصطلحات العلمية العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات ويضمنها الروسية ، والاقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولى وتوفير الجهد على المجامع اللغوية ·

5 ــ تشكيل لجان متخصصة للتاليف باللغة العربية فى مختلف الفروع العلمية والتقنية ، وانعقاد لجان وطنية دائمة للتعريب تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من أجل توحيد المصطلح العلمى ·

6 ــ ادخال الالفاظ العامية التى لا يوجد لها مقابل فى الفصحى ويمكن أن تحقق المطلوب مثل مصطلحات الصنائع والتنقيب فى مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التى تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة لمعانى جديدة ·

7 ــ قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه عن طريق نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته العربية · وكذلك اصدار قاموس عربى علمى عصرى تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربى.

وهنا لا بد من الاشارة الى الببليوغرافيا الحديثة والحاجة الى فهارس متعددة الاساليب والمقاصد تحصر كل ما كتب حول موضوع علمى معين أو حقل علمى معين بلغة معينة أو بلغات عدة بحيث تشير هذه الفهارس الى مصدر المعلومات وحجمها ومكان وجودها مما يوفر على طلبة الجامعات والباحثين جهدا ووقتا يمكن بذلهما فى التحليل والدراسة ·

كما أن الببليوغرافيا القديمة للمؤلفات باللغة العربية هى الاخرى بحاجة الى عناية واهتمام بالغين . وحصر المصطلحات العلمية الواردة فى هذه المؤلفات واستخدام الصالح منها أو تحويره على ضوء الحاجة فى الدراسات المعاصرة ، كما اشرنا سابقا ، من الامور التى ستوفر وقتا وجهدا وستثرى اللغة المعاصرة والاسلوب العلمى بالرصيد الرائع والكنوز الثمينة من تراثنا العلمى المطمور ·

ولا بد أن نحيى بهذه المناسبة الخطوة الجريئة الرائعة التى خطاها مكتب تنسيق التعريب بالرباط بوضع التوصية الخاصة بمشروع اختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التى أصدرها المكتب فى الحاسب الالكترونى وبصورة تضمن الاضافة اليها مع التصحيح والتغيير والاسترجاع . ونحن نأمل أن يجد هذا المشروع كل اسناد ودعم واننا لنوجه الدعوة الى السادة الاجلاء أعضاء المجامع العلمية فى بذل الجهود لاعداد المعاجم العربية التى تحقق لنا استكمال (المليون) كلمة التى تستوعبها لغتنا العربية كما جاء فى عملية حسابية أجريت * لمعرفة عدد الكلمات العربية التى يمكن اشتقاقها من مائة وزن (أو قالب) فقط من التى وردت عن ابن القطاع (ومجموعها 1200 وزن) أو التى أحصاها من قبله سيبويه ، فكان مجموع هذه الاشتقاقات مليون كلمة ·

والى جانب توفر هذا الهيكل المصطلحى المتكامل فى العلوم والتقنيات فان عملية التعريب فى مجال التعليم العالى والبحث العلمى بحاجة ماسة أيضا الى أن يصدر بالعربية العدد الكافى من المجلات العلمية والدوريات المستخلصة Abstracts للعلوم المختلفة . وكذلك دوائر المعارف والمراجعات Reviews والمكتبات المتخصصة ومراكز للتوثيق ومراكز للمعلومات Information Centres ومراكز للبيانات Data Centres وغير ذلك من متطلبات العصر التى سارت عليها الدول المتقدمة علميا وتقنيا ·

وهكذا فبعد أن استعرضنا معا الامور التى تخص قضية التعريب فى المجالات العلمية والتعليمية بصورة عامة وما يمكن أن نواجه من مشكلات فى تعريب التعليم فى الجامعات ، لعلكم تشاركوننى الراى فى أن التعليم بالعربية فى الجامعات بحاجة الى أمور عدة ينبغى توفرها والسير نحوها بخطى حثيثة من أجل انجاح هذه الخطوة الثورية من خطوات التعريب على الرغم من الخطوات الواسعة والخيرة التى خطاها ويخطوها المخلصون لقضية التعريب فى شتى أنحاء الوطن العربى . كما

* راجع : المهندس خير الدين حقى ــ وثيقة رقم 14 ــ أ ــ المؤتمر الثقافى العربى الثامن القاهرة (1969) ·

ان علينا الا ننسى على اية حال بأن التعريب قضيـة واحدة لا تقبل التجزئة وتتطلب منا العمل والاعداد والجهاد فى جبهات متعددة وفى آن واحد . . وهى ليست مسؤوليات الحكومات والهيئات فحسب ، وانما هـى ايضا مسؤولية كل مواطن غيور على لغة آبائه واجداده، ويقدر مسؤوليته التاريخية والحضارية ، ويثمن جهوده ووجوده فى هذا العالم ، فاننا بالعمل من أجل التعريب نحيى امة ونبعث رسالة ونقيم حضارة ونضع مستقبلا حراً زاهراً نتطلع نحن اليه جميعا وتنتظره منا اجيالنا الصـاعـدة .

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » .

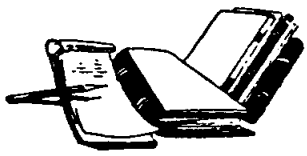

التقريب بين اللهجات العربية

نماذج من المصطلحات الدارجة بالمغرب الاقصى

للأستاذ : عبد العزيز بنعبد الله

سننشر بحول الله تباعا فى هذه الزاوية نماذج من المصطلحات يغلب استعمالها فى اقاليم عربية دون غيرها تعريفا بها ودعما للتقارب بين اللهجات العربية وهى تشكل مادة لغوية لاقتباس مصطلحات موحدة فى الوطن العربى ونتحدث اليوم عن كلمة (أمين) :

الامين : اسم يطلق على رئيس الحرفة فى المغرب العربى والاندلس يقابله العريف فى الشرق وان كانت هذه الكلمة تستعمل عندنا ايضا بمعنى امين فى بعض الحرف كعريف الجزارة .

وكان لكل حنطة امينها يختاره اعضاؤها من بينهم فيفصل بينهم فى النزاعات ويرفع احكامه للمحتسب للتصديق عليها واضفاء الطابع التنفيذى عليها كما يضمن العامل اذا كان من خارج المدينة اذ بدون هذه الضمانة يتعذر عليه ممارسة مهنته .

امين الامناء :

لم يكن وزيرا للمالية وانما كان يسهر على تعيين أمناء المراسى والاملاك المخزنية والمستفادات وهى الضرائب المباشرة .

وكان يسمى الامين الكبير ولعل الناظر فى العراق فى العصر العباسى شبيه بالامين فالناظر هو الموظف المعنى بالامور المالية يرفع اليه اول ولايته مقدار الضرائب على الاموال فى الولاية والمؤدى منها حقا والباقى الخ .

ويسمى الناظر مشارفا الا ان المشارف يزيد عليه ان الحاصل من المستخرج يكون مودعا عنده وتحت اشرافه .

وكان امين الامناء عام 1283 هـ — 1866 م فى عهد بسيدى محمد بن عبد الرحمن هو السيد محمد بن المدنى بنيس .

امين بيت المال : مثل عبد العزيز بن عبد الله الدمناتى السكتانى فى عهد المنصور السعدى .

(درة الحجال ج 2 ص 378) راجع بيت المال .

وامين بيت مال مراكش قبله هو سليمان بن ابراهيم قاضى قصبة مراكش المولود عام 920 هـ — 1514 م (الدرة ص 479) .

امين الثغر : استعمل هذا اللفظ اواسط الدولة العلوية بمعنى جابى حقوق الجمرك بالمراسى ومراكز الحدود البرية ثم حل محله لفظ امين الديوانة .

(ملحق العز والصولة ج 1 ص 397)

امين الحسابات العام :

Contrôleur général des comptes

يتلقى سجلات الحسابات من أمناء المراسى ونظار الاحباس ووكلاء الغياب ويشرف على تنفيذ القرارات والانظمة المتعلقة بهذه الوظائف طبقا للمعاهدات المبرمة مع الدول الاجنبية كما يراقب مداخيل اعشار المحاصيل الزراعية وحسابات قواد البوادى فى خصوص اعشار قبائلهم وعزائب المخزن وما فيها من ماشية فهو يشرف اذن على الحسابات العامة لدخل الدولة ومصروفاتها.

امين الخرج : موظف مكلف باخراج ارصدة محددة من بيت المال .

امين الخرص :

جاب يقدم فى البادية مصحوبا بعدول زمن الحصاد لتقدير الزكوات والاعشار الشرعية الموظفة على المحاصيل الفلاحية وقد خلفه نظام الترتيب فى العهد العزيزى ·

امين الدخل :

موظف كان يصحب السلطان فى حله وترحاله لتلقى الاموال الموتى بها وتسجيلها فى لائحتين تقدم احداهما للصدر الاعظم من اجل اطلاع السلطان عليها والاخرى تحال على امين الامناء الذى كان عبارة عن وزير المالية ويتولى الامين دفع هذا الدخل اسبوعيا لبيت المال ·

امين الديوانة :

جاب يقبض الرسوم الجمركية بالمراسى ومراكز الحدود البرية وكان يسمى امين الثغر ·

امين الشكارة :

هو امين العتبة المكلف بالانفاق على القصر الملكى مدة اقامة السلطان به ·

امين الصائر :

المكلف بالنفقة على القصور والاسرة المالكة فى المواقيت التى يقررها السلطان مشاهرة او مساهنة ·

وكان ايضا مكلفا بصرف ما يسمى (التنافيذ) وهى الاداءات بأمر من الصدر الاعظم وتنفيذا لمرسوم سلطانى واداء مرتبات الموظفين واجور الجند بعد تاشير امين الامناء ·

امين الصرة :

هو المؤتمن على صرة المال التى يوجهها الباب العالى الى الحرمين وقد امر السلطان سيدى محمد بن عبد الله ركب الحج الذى ترأسه الشيخ عبد الكريم بن يحيى عام 1199 هـ · وحمل معه 350 الف مثقال الى اشراف الحرمين والحجاز واليمن ان يمر بالقسطنطينية حتى يرافق الى الحج امين الصرة العثمانى ولم يكن ذلك عاديا وانما فعله السلطان حتى لا يعترض ولده اليزيد هذا الركب وينتزع منهم المال فبعثهم السلطان بحرا فى بعض قراصين السلطان عبد الحميد فلما وصلوا الى العاصمة العثمانية وجدوا امين الصرة قد ذهب فأقاموا الى العام المقبل ·

امين العتبة :

هو امين الصائر المكلف بالانفاق على القصر الملكى عندما يقيم به الملك ويسمى كذلك امين الشكارة ـ له مركز خاص فى احدى بنائق القصر الملكى يقوم بتنفيذ النفقات عندما يتلقى بطاقات من الصدر او امين الامناء او الحاجب · فمهمته هى السهر على ما يطرأ من تغييرات على موارد القصور السلطانية وتسجيل مستحقاتها وحاجاتها وتزويدها بذلك مع مراقبة الحسابات الواردة عليه من امناء او وكلاء الصائر (اى النفقات) فى كل قصر والتوقيع عليها وانتساخ صور من كشوف النفقات قبل ان يقدمها الامناء للسلطان مع مسك مفاتح صناديق السلطان والسهر على محتواها وصرف اجور عبيد البخارى ·

امين العسكر :

الموظف المكلف بالانفاق على الجند وهو خاضع للعلاف ·

امين الفرقوش :

وهى الدواب المخزنية المستخدمة للنقل فهو يراقب الخيول والبغال والجمال التى هى فى ملك الدولة ويقوم بتعويض ما هلك منها والسهر على تجهيزها وصيانتها ·

امين القاضى :

كان عمله عند العباسيين هو حفظ اموال الايتام والعناية بها وكان يسمى ايضا امين الحكام او امين الحكم وهذا عمل يقوم به القاضى نفسه عندنا وقد يكلف به احد مساعديه وخاصة خليفته ·

الامين الكبير :

امين الامناء اى وزير المالية ·

امين المرسى :

جاب تناط به مهمة حيازة الاعشار والزكوات الفلاحية ·

امين المرسى :

كان للمراسى المغربية الثمانية امناء وردت لائحة اسمائهم بالنسبة لعهد محمد الثالث فى كناشة الوزير (محمد الطيب بن اليمانى ابى عشرين) · ومن الامناء العلامة عبد الرحمن بن عبد الله لبريس كان امينا بمرسى الدار البيضاء ·

المشتركة بين الفتح والكسر

الأستاذ/ إدريس العلمي

مقدمة — الوضع الصحيح للمسألة — « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في كتب اللغة والفقه والشعر — حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرد — « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند مراجع التعريب العليا . — « المشترَك » و « المشترَكة » بفتح الراء في معاجم الترجمة — « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند الشهابي — خطأ كسر راء « المشتركة » لافادة معنى « Commun » في عبارة « Marché commun » — قرار مجمع اللغة العربية بشأن قياسية « تفعل » لمطاوعة « فعل » مضعف العين — قراره بشأن قياسية « افتعل » — مقاصد نقل « فعل » الى « افتعل » — « المزدلفة » اسم الفاعل من « ازدلف » أي دنا — لا وجود للضدية في الدلالة الاصلية لمادة « شرك » — « اشترك » فعل واحد ولم يك فعلين — الاختلاف في تصور الاشياء وفي التعبير عند العرب والعجم — ملاحظة كازيميرسكي — فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقلية العربية — اعجام الدلالة : تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسي — بديل الافتراض الداحض — للقواعد استثناءات .

مقدمة

اقدم الاستاذ احمد الاخضر غزال ، مدير المعهد الوطني للدراسات والابحاث للتعريب على كسر راء «المشتركة»في عبارة «السوق الاوروبية المشتركة» ،فاثار حفيظة الغيورين على اللغة العربية ، وجر كسره لهذه الراء التي فتحها العرب وقضى الله لها بالفتح على ممر الدهور والعصور وفي جميع الاقطار والامصار نقول جر كسره لهذه الراء المفتوحة كثيرا من الرد والتعقيب دفاعا عن سلامة اللغة من الرطانة والعجمة ، وكان مادة لجدال طويل على صفحات جريدة « العلم » انفضى اخيرا بالاستاذ الاخضر الى اصدار كتيب ضمن مطبوعات معهد الدراسات والابحاث للتعريب بعنوان « القضية اللغوية في حركة راء المشتركة » . وقال الاستاذ الاخضر مقدما كتابه « حرصت على طبع هذا النقاش اللغوي لغاية واحدة هي انني استغيث بانصار الفصحى وعلماء اللغة النزهين ليفصلوا بيني وبين اجهزة الاعلام في هذه القضية اللغوية التي تسلسلت كما يلي : اثرت يوما على المرئيين المسؤولين في محطة الاذاعة والاراءة المغربية ان يكسروا الراء في السوق الاوروبية المشتركة ، او ان اصروا على فتحها ان يضيفوا لها عمدتها فيقولوا « المشترك فيها فبداوا يكسرون الراء واذا باشخاص استنكروا هذا الكسر وطبعوا مقالات في جريدة « العلم » فاخبرني رئيس المرئيين بذلك ، فطلبت منه ان يتمسك بكسر الراء وينتظر حتى اجيب عن هذه المقالات فيطلع على الرايين فيكون اذ ذاك على بصيرة من الكسر او الفتح . . ولكنه ابى الا ان يصدر اوامره الى المذيعين بالرجوع الى فتح راء المشتركة وترك كسرها . . الخ .

بهذه الطريقة طرح الاستاذ الاخضر على انصار الفصحى وعلماء اللغة ما سماه « القضية اللغوية في حركة راء المشتركة » .

وصدر كتاب الاستاذ الاخضر بمقدمة للعلامة محمد الفاسي الذي حصر « القضية » كلها في تخطئة من يجطون اسم الفاعل من « اشترك » اللازم على صيغة اسم المفعول فيقولون « مشترك » بفتح الراء عوض كسرها. واستطرد الاستاذ الفاسي ملاحظا : « والامر لا يخص لفظة مشترك » وحدها ، فانك تسمع حتى من رجال مثقفين عالمين بقواعد اللغة مثل هذه الكلمات «منبهات» بفتح الباء « مسجلة » بفتح الجيم ، « مختلفة » و « مختلطة » بفتح اللام ، و « مزدوج » بفتح الواو و « ممتزجة » بفتح الزاي ، و « ممتنع » بفتح النون ، مع انه يجب الكسر في جميعها لان كل واحد منها إسم فاعل لا إسم مفعول ، سواء كان متعديا او لازما .

الوضع الصحيح للمسالة

هذا ملخص راي الاستاذ الفاسي في كلمة «مشترك» بلفظه . وهو فيه لم يعد الصواب ولم يتورط فيما تورط فيه الاستاذ الاخضر . فالكل يوافق الاستاذ الفاسي على ان اسم الفاعل لفعل « اشترك » هو « مشترك » بكسر الراء ولا يوجد من يقول غير ذلك ، ونحن نؤيده في تخطئة من ينطقون بالفتح باء « منبهات » وجيم « مسجلة » ولامي « مختلفة » و « مختلطة » وواو « مزدوج » وزاي « ممتزجة » ونون « ممتنع » والذين تصدوا للرد على الاستاذ الاخضر في كسر « راء » المشتركة في عبارة السوق المشتركة لا يقولون بخلاف ذلك . فان المسالة ليست مسالة استعمال اسم المفعول مكان اسم الفاعل لان الفتح اسهل على اللسان من الكسر والضم كما يلاحظ الاستاذ الفاسي ، ولا هي مسالة اسم مفعول صيغ من فعل لازم وذكر بغير عمدته كما يقول الاستاذ الاخضر الذي ركز عليها رايه وجوابه ، ولا هي كما همس به في اذن السيد م . ض ، مسالة نحو اولا ، ولغة ثانيا ومنطق ثالثا بل ان المسالة هي مسالة لغة اولا واخيرا . فنقطة البداية اذن هي ان نتساءل « ما هي اللغة العربية » ؟ هل هي القواعد النحوية والمنطقية ؟ وهل كل ما كان خارجا عن تلك القواعد ليس عربيا على الاطلاق ؟ واجابة على هذه الاسئلة نقول : لا نزاع في ان اللغة العربية هي كلام العرب لا اكثر ولا اقل . فكل ما نطق به العرب الاقدمون وثبت سماعه منهم فهو كلام عربي صحيح فصيح سليم جاء وفق القواعد النحوية واللغوية والمنطقية او كان مخالفا لها . فهذه حقيقة لا يكاد يختلف فيها اثنان ، لان اللغة العربية قد وجدت قبل ان توجد لها القواعد ، وما كانت القواعد وما وضعت الا لتحفظ لسان المولدين من مخالفة كلام العرب ، فكلام العرب اذن هو الاصل في صحة كل لفظ وكل نطق وكل تعبير باللغة العربية ، وما القواعد الا فروع لا يعقل ولا يجوز ان تحل محل الاصل ولا يسوغ ان تعطي حكما فوق حكمه .

فلمعرفة صحة اى لفظ واى نطق واى تعبير باللسان العربى ينبغى اذن أن نبحث عنه قبل كل شىء فى كلام العرب قبل ظهور المولدين ، فاذا نحن وجدناه فى كلامهم اخذنا به حتى ولو كان مخالفا للقواعد النحوية واللغوية ، لان كلام العرب كما قررنا سابقا هو القاعدة الكبرى التى هى أم القواعد كلها ، وهذا ما يسميه رجال اللغة بالسماع ، فاذا نحن لم نجده فى كلامهم هناك نرجع فى البحث عن صحته الى القواعد اللغوية .

فلكى نضع المسالة وضعا صحيحا ينبغى اذن أن نجيب على هذا السؤال : هل استعمل العرب فى كلامهم لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة للشىء المشترك فيه اى للشىء الذى يشترك فيه اثنان فاكثر .

« المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء فى كتب اللغة والفقه والشعر

1) جاء فى (لسان العرب) لابن منظور : « وفريضة مشتَرَكة يستوى فيها المتقسمون » .

2) وشرحها صاحب « القاموس المحيط » مجد الدين الفيروزبادى على النحو التالى : « والفريضة المُشَرَّكة ويقال المشتَرَكة زوج وام واخوان لام واخوان لأب وام حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوين لأم ولم يجعل للاخوة للأب والأم شيئا فقالوا له يا امير المومنين هب أن ابانا كان حمارا فاشركنا بقرابة امنا فاشرك بينهم . فسميت مُشَرَّكَة ومشتَرَكة وحمارية » .

3) واوردها الشيخ محمد المرتضى الزبيدى فى كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس) كما يلى : والفريضة المُشَرَّكة كمعظمة اى المشترك فيها ، فحذف واوصل ، ويقال لها ايضا المشرَّكة كمحدثة بنسبة الشريك مجازا ويقال ايضا « المشتَرَكة » وهذه عن الليث وهى التى يستوى فيها المتقسمون الذكر كالانثى وهذا قول زيد ابن ثابت رضى الله عنه حكم فيها عمر وجعل الثلثين للاخوين للام ولم يجعل للاخوة الاشقاء شيئا فقالوا يا امير المومنين هب ان ابانا كان حمارا فاشركنا بقرابة امنا فاشرك بينهم فسميت الفريضة « مشرَّكة ومشتَرَكة»

4) وقال الشيخ خليل فى مختصره ضمن باب التركة : ولعاصب ورث المال او الباقى بعد الفرض وهو الابن ثم ابنه وعصب كل اخته ثم الأب ثم الجد والاخوة كما تقدم ، ثم الشقيق ثم للأب وهو كالشقيق عند عدمه، الا فى الحمارية والمشتَرَكة : زوج وام أو جدة واخوان فصاعدا لام ، وشقيق وحده ، أو مع غيره فيشاركون الاخوة للام ، الذكر كالانثى ، وقد نزلت هذه المسالة بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اول مرة فاسقط فيها الاشقاء ، ثم لما كان فى العام المقبل اتى عمر بمثلها فاراد أن يقضى بذلك فقال له زيد ابن ثابت ليست الام تجمعهم ، هب أن اباهم كان حمارا ما زادهم الاب الا قربا ، وقيل قائل ذلك احد الورثة ، وقيل قائله احدهم لعلى لا لعمر ، فاشرك عمر بينهم وبين ولد الام فى الثلث ، فقيل له لم لم تقض بهذا فى العام الماضى ، قال : « ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضى » ولم ينقض احد الاجتهادين بالآخر ، ولو كان فى المشتَرَكة جد لسقطت الاخوة فى الام .. وكما تسمى هذه المسالة بالحمارية لقول القائل « هب أن اباهم كان حمارا » تسمى مشتَرَكة لتشريك الشقيق مع الاخوة للام ، انتهى كلام الشيخ خليل .

5) وقال فيها العلامة احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى المتوفى سنة 770 هـ فى معجمه « المصباح المنير » : « والمسالة المشرَّكة اسم فاعل مجازا لانها شركت بين الاخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هى محل التشريك والاشتراك ، والاصل مشرَّك فيها ولهذا يقال مشتَرَكة بالفتح ايضا على هذا التاويل » اهـ .

فلو لم يرد فى كلام العرب لفظ « مشتَرَكة » بالفتح الا ما ذكرناه عن الفريضة المشتَرَكة لكان كافيا لاثبات صحة عبارة السوق المشتَرَكة ، فكيف بنا ونحن نجد فى كتب اللغة والدين عددا وافرا من العبارات الوارد فيها لفظ مشتَرَكة ولفظ مشتَرَك بالفتح صفة تدل على الشىء المشترك فيه كما يتضح من النقول التالية :

6) عن (لسان العرب) و (تاج العروس) باللفظ الواحد : « وطريق مشتَرَك » يستوى فيه الناس ، واسم « مشترك » تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فانه يجمع معانى كثيرة . وانشد ابن الاعرابى :

7) ولا يستوى المرآن هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرهما مُتَشَرَّكُ

فسره فقال : « معناه مشتَرَك » اهـ .

8) وعن (أساس البلاغة) للزمخشري : « وطريق مشتَرَك ، ورأى وأمر مشتَرَك » قال زهير يصف ظعنا :

مـــا ان يكـــاد يخليهـــم لـــوجهتهـــم

تخـــالـــج الامـــر ان الامـــر مشتَرَك

9) وعن (المصباح المنير) : وطريق مشتَرَك بالفتح، والاصل مشترك فيه ، ومنه الاجير المشتَرَك ، وهو الذى لا يخص احدا بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل، كالخياط فى مقاعد الاسواق .

فهو اذن « خياط مشتَرَك » وبناء على هذا الشرح يمكننا ان نقول « كاتب مشتَـرَك » لتعـريب العبـارة الفـرنسيـة : « écrivain public »

10) وكمـا وصف الاجير بالمشتـرك وصف العبد بالمشتَرَك كذلك وهو العبد الذى يشترك فى امتلاكـه اثنان فاكثر ولقد ورد هذا الوصف فى عنوان حديث للنبى صلى الله عليه وسلم بكتاب (جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد) للامام محمد بن محمد بـن سليمان ص 698 كما يلى : « عتق المشتَرَك وولد زنا ، ومن مثل به وعند الموت وغير ذلك » والمنصوص عليـه تحت هذا العنوان هو كما يلى : « ابو هريرة » رفعه : من اعتق شقصا اى « نصيبا » من مملوك فعليه خلاصه من ماله : فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عـدل ثم يستسعى فى نصيب الذى لم يعتق غير مشقوق عليه « للشخصين وابى داود والترمذى » انتهى بلفظه » .

11) وذكر الجوهرى فى معجمه « قال الاصمعى : يقال رايت فلانا مشتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه كالهموم.

12) وفى (أساس البلاغة) للزمخشرى : « ورايت فلانا مشتَرَكا اذا كان يحدث نفسه كالوسوس .

13) وفى (لسان العرب) لابن منظور : « ورايت فلانا مشتَرَكا : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشتَـرَك ليس بواحـد » .

14) وفى (تاج العروس) للشيخ مرتضى الزبيدى : و « رجل مشتَرَك : اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشترك ليس بواحـد » .

15) وفى (القاموس المحيـط) للفيروزبـادى : « ورجل مشترك اذا كان يحدث نفسه كالهموم » .

16) وفى (المعجم الوسيط) الذى اصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « ورجل مشترك » : مهموم يحدث نفسه . ولفظ مشترك : له اكثر من معنى . ومال او « امر » مشترك : لك ولغيرك فيه حصة .

17) وفى (المنجد) الـذى الفه لويس معلوف اليسوعى : المشترك : ما كان لك ولغيرك فيه حصة . فيقال : « طريق مشترك » و « راى مشتـرك وامـر مشترك » و « لفظ مشترك : تشترك فيه معان كثيرة كالعين رجل مشترك : يحدث نفسه كالهموم الموسوس »

18) وفى كتاب (المخصص) لابن سيده ج 12 جاء فى فصل المخالطة ص 249 : (1) « . . وكل ما كان القوم فيه سواء فهو مشترك كالفريضة ومنه الطريـق مشتـرك » .

19) وجاءت كلمة « مشترك » بالفتح فى شعر زهير ابن ابى سلمى وهو من اصحاب المعلقات مثلما اتت فى شعر ابى العلاء المعرى قافية للبيت التالى :

« والعيش اين وفى مثوى امرىء دعـة

والله فـرد ، وشرب المـوت مشتـرك

وعند ترجمة عبارة « شرب الموت مشترك » الى الفرنسية لا مناص من استعمال لفظ « commun » الـوارد فى عبـارة le Marché commun (السـوق المشتركة) . فنقول مثلا :

« La mort est commune à tous les mortels »

ان فى بعض هذه الشواهد لمقنعا لمـن يتحـرى الحقيقة ويريد الاقتناع بها .

لكن هذه الشواهد كلها وكل ما يمكن سرده مـن الحجج ما كان لمقنع الاستاذ الاخضر الذى قال فى كتيبه ص 71 : « فانا مستعد لان اقتنع بقاعدة واحدة فى النحو « العربى تقول بحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم » ومثال واحد فى غير هذه اللفظة التى هى موضوع المناقشـة » هـ .

---

(1) الطبعة الاولى — بولاق — سنة 1316 فى السطرين 6 و 7 .

ولذلك سنورد فيما يلى ثلاثة امثلة ــ لا مثالا واحدا كما يطلبه الاستاذ الاخضر ــ لحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم مستشهدين بكلام ابن جنى فى « الخصائص » على ان هذا الحذف « شاع واطرد » فى كلام العرب وان القرآن الكريم اتى به فيما ينيف على الف موضـــع :

حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ مـــن الفعـــل اللازم شائـــع ومطـــرد

جاء فى كتاب « الخصائص » لابن جنى ج 1 ص 193 :

« فمما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه منذ بدىء هذا العلم والى آخر هذا الوقت ما رايته انا فى قولهم : (هذا جحر ضب خرب) فهذا يتناوله آخر عن اول ، وتال عن ماض على انه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه ، وانه من الشاذ الذى لا يحمل عليـــه ولا يجوز رد غيره اليه .

« واما انا فعندى ان فى القرآن مثل هذا الموضع نيفا على الف موضع . وذلك انه على حذف المضاف لا غير فاذا حملته على هذا الراى هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقبل .

« وتلخيص هذا ان اصله : هذا جحر ضب خرب جحره ، فيجرى « خرب » وصفا على « ضب » وان كان فى الحقيقة للجحر ، كما تقول ، مررت برجل قائم ابوه . . وقلت آية تخلو من حذف المضاف ، نعم ، وربما كان فى الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع .

« وعلى نحو من هذا حمل ابو على رحمه الله :

20) « كبير انـــاس فى بجاد مزمَّـــل » (1)

« ولم يحمله علـــى الغلط ، قـــال : لانـــه اراد **مزمـــل فيـــه** ثم حذف حرف الجر فارتفـــع الضمير فاستتر فى اسم المفعول .

« فاذا امكن ما قلنا ، ولم يكن اكثر مـــن حـــذف **المضاف** الذى قد **شاع واطرد** ، كان حمله عليه اولـــى من حمله على الغلط الذى لا يحمـــل غيره عليـــه ، ولا يقـــاس بـــه .

---

(1) من معلقة امرىء القيس . وصدره :
« كـــان ثبيـــرا فى عرانيـــن وبلـــه »

ومثلـــه قـــول لبيـــد :

21) او مذهب جـــدد علـــى ألواحـــه
النـــاطـــق **المبـــروز** والمـــختـــوم

اى **المبروز به** ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر فى اسم المفعول . وعليه قول الآخر :

22) « الى غير **موثـــوق** من الارض تذهب »

« اى **موثوق به** ، ثم حذف حرف الجر فارتفـــع الضمير فاستتر فى اسم المفعول هنا انتهى كلام ابـــن جنى ، ومنه يتضح بكيفية لا لبس فيها ولا غبار عليهـــا ان استعمال لفظ « المشتَرَك » بفتح الراء بـــدلا مـــن « المشترك فيه » لم يكن استعمالا شاذا ولا خاطئا بل هو استعمال شائع ومطرد فى كلام العرب وان حـــذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم غير مقصور على لفظ « مشتَرَك » وحده بل هو شامل لما ينيف على الالف من امثاله كما تشهد على ذلك الفاظ « مزمَّـــل » بمعنى « مزمل فيه » و « مبروز » بمعنى « مبروز به » و « موثوق » بمعنى « موثوق به » الواردة فى اشعـــار الشعـــراء .

اما « المزدلفة » التى استشهد بها الاستاذ فما هى على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وانما هى اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب لكونها دانية اى قريبة من منـــى .

وقال ابن منظور فى شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك «لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة من عرفات » .

وجاء فى شرحه « ازدلف » : « زلف اليه وازدلف وتزلف : دنا منه » .

« المشتَرَك » مفتـــوح الـــراء

عنـــد مراجـــع التعريب العليا

ومثلما اجمعت كتب اللغـــة العربيـــة ، قديمهـــا وحديثها ، على ايراد لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة لما يشترك فيه ، اجمعت المراجع اللغوية العليا ومختلف الهيئات العلمية ورجال التعريب فى جميع الاقطار العربية ومعاجم الترجمة على ايراد ذلك اللفظ قبالة المفردات

الفرنسية « commun » و « conjoint » و « mixte » وقبالة اللفظين الانجليزيين « common » و « joint »

ا) مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

ففى المجلد الاول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع ، ضمن فصل « مصطلحات الفلسفة » ورد ما يلى بالنص :

Sens commun

1 ــ الحس المشتَرَك ·

(Common sense)

« يطلق لدى ارسطو والاسلاميين على تلك القوة التى تلتقى فيها صور الجزئيات · ويطلق Sens commun الآن على ما يرادف الراى الشائع ، وهو مجموع المبادىء المشتَرَكة فى الاذهان جميعا » ·

ــ وفى المجلد الثامن من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع » ورد فى فصل « مصطلحات المعجم الفلسفى » ما يلى بالنص :

2 ــ حس مشتَرَك ·

Commun (sens)

(1) عند ارسطو والمدرسيين : للقوة التى ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة فتنسقها وتردها الى موضوع بعينه ·

(2) ويراد به عند اصحاب المدرسة الاسكتلندية الفهم المشتَرَك وهو مجموعة الآراء المشتَرَكة بين الناس وعليه قامت فلسفتهم الواقعية ·

(3) يطلق فى الاستعمال الحديث على مجرد المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة » هـ ·

ومن الجدير بالذكر ان عبارة « الحس المشترك » رددها كثيرا حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى كتابه « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » ·

ــ وفى الجزء الخامس عشر من « مجلة مجمع اللغة العربية » ورد ضمن مصطلحات المؤتمرات ·

3 ــ لجنة مشتَرَكة ·

Joint Committee

Commission conjointe

4 ــ لجنة مشتَرَكة متعادلة ·

Commission paritaire

ــ وفى المجلد الثالث من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات فى علوم الاحياء » ما يلى :

5 ــ سباتى مشتَرَك ·

Common carotid

« شريان ينقسم الى السباتى الانسى والسباتى الوحشى اللذين يمدان الراس بالدم » هـ ·

ــ وفى المجلد الاول من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات فى علم الرياضة والهندسة » ما يلى :

6 ــ اساس المتوالية الحسابية (العددية) « الفاصل المشترك » « Common difference »

هو الباقى من طرح احد حدودها من التالى له فى الترتيب مباشرة ·

« Common divisor

7 ــ القاسم المشتَرَك ·

« Diviseur commun

« Common factor,

8 ــ او العامل المشتَرَك ·

« Facteur commun

« لعددين او عدة اعداد هو العدد الذى يقسم كلا منها بدون باق · فالاعداد 10 و 25 و 50 و 70 قاسمها المشتَرَك هو 5 » ·

9 ــ المضاعف المشتَرَك

« Common multiple

10 ــ المماس المشتَرَك ·

« Common tangent

« اذا كان مماس بعينه مماسا لاكثر من منحنى او سطح منحن واحد ، قيل انه مماس مشتَرَك »·

11 ــ النسبة المشتَرَكة ·

« Common ratio

« هو الناتج من قسمة احد حدودها على السابق له فى الترتيب مباشرة » ·

12 ــ الضلـــع المشتَـــرَك · « Common side »

« اذا كان ضلع بعينه فى اكثر من شكل واحد قيل انه ضلع مشتَـــرَك » ·

ــ وفى المجلد الاول من مجموعـــة المصطلحـــات العلمية والفنية التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ورد ضمن « مصطلحات الطب والتشريح » ما يلى بالنص:

13 ــ الشريان السباتى المشتَـــرَك ·
« Common carotid artery »

14 ــ الشريان الحرقفى المشتَـــرَك ·
« Common iliac artery »

ب) المجمـــع العلمـــى العربـــى بدمشق :

ــ وفى « معجم الالفاظ الزراعيـــة بالفرنسيـــة والعربية » تاليف الامير مصطفى الشهابى (نائب رئيس المجمع العلمى العربى بدمشق والذى صار فيما بعـــد رئيسه ، والعضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذى صار فيما بعد نائب رئيسه) ورد ما يلى مشكولا :

15 ــ بستـــان **مشتَـــرَك** او مختَلِط ·
« Jardin mixte »

(باثبات الفتحة فوق راء « مشتَرَك » والكسرة تحت لام « مختَلِط ») (فى صفحة 376) ·

16 ــ عنقـــــود · Grappe

ج) عناقيد · شكل ازهرار بسيط غير محدود تكون فيه الازهار فالثمار محمولة على معاليق قصار متساوية الطول مرتكزة على محور **مشتَرَك** ... (باثبات الفتحة فوق راء « المشتَرَك » ص 315 ·

وورد لفظ « مشتَرَك » غير مشكول بمعنى « Commun » « mixte »
فيما يلى من المعجم :

17 ــ « مفاغمة · تفاغم : « Anastomose »

« . . وتنسكب جبلة الاول فى جبلة الثانى فيصير لهما « جبلة **مشتَرَكة** . . » (ص 38)

18 ــ جمعيـــات زراعيـــة
« Associations agricoles »

(جماعة من الزراع يجتمعون للدفاع عن حقوقهم المشتَرَكة) (ص 62)

19 ــ فصيلـــة « Famille »

« . . الفصيلة جملة اجناس لها صفات مشتَرَكة » (ص 267)

20 ــ جنـــس « Genre »

« . . جماعة انواع نباتية او حيوانية لها صفات مشتَرَكة ... » (ص 303)

ت) المجلس الاعلى للعلوم بالقاهرة :

ــ فى المجموعة رقم 1 من « المصطلحات العلمية » التى اصدرها هذا المجلس نجد ضمن فصل « علـــم الرياضـــة » ما يلى :

21 ــ مشتَـــرَك
« Common »

22 ــ مشتَـــرَك
« Joint »

ــ وفى نفس المجموعة نجد ضمن فصل « علـــم الكيمياء » ما يلى :

23 ــ ايون مشتَرَك ، فعل
« Common ion action »

ت) وزارة التربية والتعليم المصرية :

فى معجم المصطلحات الرياضية التى اصدرته هذه الوزارة ورد مـــا يلى :

24 ــ الحساب المشتَـــرَك
« Joint account »

25 ــ القاسم المشتَـــرَك
« Common divisor »

26 ــ المماس المشتَرَك الخارجى
« Common external tangent »

27 ــ العامل المشتَرَك
« Common factor »

28 — الماس المشترَك الداخلي
« Common internal tangent

29 — المضاعف المشترَك
« Common multiple

30 — النسبة المشترَكة
« Common ratio

31 — الجذر المشترَك
« Common root

32 — الضلع المشترَك
« Common side

33 — الماس المشترَك
« Common tangent

— وفي معجم « مصطلحات علم الكيمياء التي اصدرته نفس الوزارة ورد ما يلي :

34 — ايون مشترَك ، فعل
« Common ion action

ث) اتحاد المحامين العرب :

— في كتاب «المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق من 21 الى 25 ايلول (سبتمبر) 1957» ورد ما يلي :

35 — السلطان المشترَك
« Joint sovereignty
coimperium

ج) القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة :

— في المعجم العسكري الانجليزي — العربي الذي اصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

36 — قصد أو غرض مشترَك
« Common intent

37 — شريان حرقفي مشترَك
« Common iliac artery

38 — لجنة مشترَكة لانتاج معدات الدفاع
« Joint committee on defence production

39 — بلاغ مشترَك
« Joint communique

40 — احتلال مشترَك
« Joint occupancy

41 — جريمة مشترَكة
« Joint offense

42 — دعوى مشترَكة ، قضية مشترَكة
« Joint trial

— في المعجم العسكري الفرنسي — العربي الذي اصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

43 — اعتيادي ، مألوف ، شائع ، مشترَك
« Commun

44 — بلاغ مشترَك
« Communiqué publié en commun

ح) جامعة الدول العربية :

— في « المعجم العسكري الموحد » الفرنسي — العربي الذي اعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية واصدرته جامعة الدول العربية ورد ما يلي :

45 — اعتيادي ، مألوف ، شائع ، مشترَك
« Commun

46 — بلاغ مشترَك
« Communiqué publié en commun

خ) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي :

— في « معجم الرياضيات — الانجليزي — الفرنسي العربي » الذي اصدره هذا المكتب ورد ما يلي :

47 — جماعي ، مشترَك
« Conjoint

48 — مشترَك
« Commun

49 — القاسم المشترَك الاعظم
« Le plus grand commun diviseur

50 — العامل المشترَك الاعظم ،
العامل المشترَك الاعلى
« Le plus grand commun facteur

51 — المضاعف المشترَك الاصغر ،
المضاعف المشترَك الادنى
« Le plus petit commun multiple

52 — حساب مشترَك
« Joint account
« Compte conjoint

د) معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط :

— فى معجم الفيزياء والرياضيات الفرنسى — الانجليزى — العربى الذى اصدره هذا المعهد بمقدمة محررة باللغتين الفرنسية والانجيزية مؤرخة بـ 20 يونيه سنة 1962 وموقعة باسم الاستاذ احمد الاخضر نفسه ورد ما يلى بشكل الحروف كلها وبفتح راء « المشتَرَك » :

53 — « القاسم المشتَرَك

« Commun diviseur
« Common divisor

« المشترك » مفتوح الراء فى معاجم الترجمة :

ذ — فى « معجم المصطلحات الطبية » الكثير اللغات للدكتور ا · ل · كليرفيل الذى نقلته الى العربية لجنة المصطلحات العلمية فى كلية الطب من الجامعة السورية ورد ما يلى :

54 — عام ، مشتَرَك

« Commun, une

— وفى « المنجد الفرنسى العربى » الذى اصدرته « دار المشرق » ببيروت ورد ما يلى :

55 — مشتَرَك (قاعة ، عمل ، مصلحة) عام (مصلحة)

« Commun

(رأى) مشاع (ارض)

56 — « حس مشتَرَك » عقل ، رشد الخ . .

« Sens commun

57 — معا ، بالاشتراك (يملكون —) مشتَرَك (جعل موارده — ة

« en commun

58 — جماعى ، مشتَرَك

« Communautaire

ر — وفى « المنهل » القاموس الفرنسى العربى تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل ادريس ورد ما يلى :

59 — عام ، مشتَرَك ؛ شائع

« Commun, e adj

60 — حس مشتَرَك

« Sens commun (Philo)

61 — مشتَرَك (بين جماعة)

« Communautaire

62 — حياة مشتَرَكة

« Vie communautaire

ز — وفى « المعجم الفرنسى العربى » لجان بابيتست بولو المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية فى 2 غشت 1963 ورد ما يلى :

63 — مشتَرَك

« Commun, e, a. à plusieurs (sens général)

64 — مشتَرَك

« Commun, (diviseur, facteur, etc.) mat.

65 — صفة ما هو مشتَرَك

« Communauté, sf.
état de ce qui est commun

س — وفى « السابق » القاموس العربى الفرنسى الانجليزى تأليف جروان السابق ورد ما يلى :

66 — مشتَرَك

« Conjoint, commun

67 — ادارة مشتَرَكة

« Codirection

68 — تمتع مشتَرَك ، حيازة مشتَرَكة

« Cojouissance

ش — وفى « مجمع اللغات » القاموس العربى — الفرنسى — الانكليزى لنفس المؤلف ورد ما يلى :

69 — مشتَرَك

« Conjoint, commun

70 — ادارة مشتَرَكة

« Codirection

71 — مشتَرَك بين عدة دوائر او شعب الخ

« Commun à plusieurs services

72 — تمتع مشتَرَك . حيازة مشتَرَكة

« Cojouissance

73 — جرائم مرتكبة على نحو مشتَرَك

« Crimes commis conjointement

74 ــ حساب المساهمة المشتَرَكة
« Compte de participation (commun)

75 ــ حمولة مشتَرَكة (ركاب وسلع)
« Cargaison mixte

76 ــ اخطار مشتَرَكة بحرية وبرية
« risques mixtes maritimes et terrestres

77 ــ سلطات مشتَرَكة
« Pouvoirs communs

78 ــ صديق مشتَرَك
« ami commun

79 ــ صندوق الاموال المشتَرَكة (لجماعة)
« Fonds commun

80 ــ قطار مشتَرَك (ركاب وسلع)
« Train mixte

81 ــ عقد مشتَرَك
« Accord commun

82 ــ لجنة صناعية مشتَرَكة (مختلطة)
« Commission industrielle mixte

83 ــ مسؤولية مشتَرَكة وتضامنية
« responsabilité conjointe et solidaire

84 ــ ملكية مشتَرَكة
« Co propriété

ص ــ وفى « الكنز » القاموس الفرنسى العربى لنفس المؤلف ورد ما يلى :

85 ــ مشتَرَك ، عام ، شامل
« Commun

86 ــ باتفاق مشتَرَك
« D'un commun accord

ض ــ وفى « معجم المصطلحات العلمية » تأليف عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعى ، وحسن محمد ريحان ورد ما يلى :

87 ــ معتاد ــ مشتَرَك
« Common

88 ــ الفاضل المشتَرَك ــ اساس المتوالية العددية
« Common difference

89 ــ العامل المشتَرَك
« Common factor

90 ــ المضاعف المشتَرَك
« Common multiple

91 ــ النسبة المشتَرَكة
« Common ratio

92 ــ الضلع المشتَرَك
« Common side

93 ــ المماس المشتَرَك
« Common tangent

ع ــ وفى « القاموس التجارى » ليوسف يعقوب ورد ما يلى :

94 ــ مشتَرَك ، عام ، معتاد « Commun

ــ وفى « قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية لعبد الخالق عزت ورد ما يلى :

95 ــ عام ــ شائع ــ مشتَرَك
« Commun

ــ وفى « القاموس القانونى » تأليف الوهب اسماعيل :

96 ــ عام ــ مشتَرَك ــ شائع
« Common

97 ــ دفاع مشتَرَك
« Common defense

98 ــ اتفاق جنائى ــ قصد جنائى مشتَرَك
« Common intent

99 ــ المصالح العامة ــ مصالح مشتَرَكة
« Common interets

100 ــ سوق مشتَرَكة
« Common market

101 ــ رابطة ــ مصلحة مشتَرَكة ــ الكومنولث
« Common wealth

غ ــ وفى « قاموس المصطلحات الرياضية » تأليف نؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس ورد ما يلى :

102 ــ العامل المشتَرَك
« Common factor

103 ــ القاسم المشتَـرَك
« Common divisor

104 ــ المضاعف المشتَـرَك
« Common multiple

ف ــ وفى « المعجم العملى » الفرنسى العربـــى تأليف يوسف شلاله ورد ما يلى :

105 ــ عام ، مشتَرَك ، شائع ، عادى
« Commun

106 ــ اصل مشتَرَك ، . .
« Auteur commun

107 ــ صالح مشتَرَك ، صالح عام
Intérêt commun

108 ــ صديقنا المشتَرَك السيد
Notre ami commun Mr.

109 ــ الذوق العام ، الحس المشتَرَك
Sens commun

110 ــ بلاغ او بيان مشتَرَك
Communiqué conjoint

111 ــ لجنـــة مشتَرَكة
Commission conjointe

ق ــ وفى « المعجم الفرنسى العربى » تأليف لويس سايس واسكندر شحاتة ورد ما يلى :

112 ــ مشتَرَك ــ عام ــ شائع
« Commun

113 ــ طريـــق مشتَـرَك
« Un chemin commun

ك ــ وفى « مصطلحات اليونسكو باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية ورد ما يلى :

114 ــ مشتَرَك
Commun
Common

115 ــ بلاغ رسمى مشتَرَك
Communiqué
Joint official
Officiel commun
Statement

« المشتَرَك » و « المشتَرَكة »
بفتـــح الـــراء عنـــد الشهـــابى

هذه 23 شاهدا من كتب اللغة والفقه والشعـــر و 115 شاهدا من مراجع التعريب العليا ومعاجم الترجمة كلها تثبت فتح راء « المشترك » و « المشتركة » وصفا للشيء المشترك فيه · وان فى بعض منها لمتنما لمن كان يبتغى الحق ويتحرى الصواب لكن الاستاذ الاخضر وضع هذه الـ 137 شاهدا فى كفة ووضع لا اقول شاهدا بل استشهادا واحدا له فى الكفة الاخرى فرجح عنده بهـــا جميعا · فقد استشهد بما ورد فى « معجـــم الالفـــاظ الزراعية » الفرنسى العربى للامير مصطفى الشهـــابى والذى نثبته فيما يلى بالنص :

ــ قارت · مشترِك
Omnivore

« الاولى لجمع مصر والثانية قراتهـــا فى كتـــاب الحيوان للجاحظ وهى القوارت والمشتركات · الحيوان الذى يغتذى بمواد حيوانية ونباتية على السواء ·

ــ مشترِكة · ها ماماليس سميت الجنبة المشتركة لانها تحمل نورا وثمرا معا جنس جنبيات للتزيين من فصيلـــة المشترِكـــات »
Hamamèle
ou
Hamamélide

ــ مشترِكـــات
Hamamélidacées
ou
Hamamélacées

« فصيلة نباتية لا تكاد تفصل عن فصلية القلبيات » (هـ) · وهذا كما اشرنا اليه آنفا لا يصح ان يكون شاهدا للاسباب التـــاليـــة :

1) لم يرد لفظ « مشتـــرِك » المكســـور الـــراء استشهاد الاستاذ الاخضر قبالة اللفظ الفرنسى « Commun » الذى هو نقطة الخلاف فى تعريب العبـــارة الفرنسيـــة « Marché commun » بـــ « السوق المشتَرَكة » مفتوحة الـــراء ·

2) ورد لفظ « مشتَرَك » مفتوح الراء لافادة معنى « Commun » و « mixte » عند « الشهابى » فى نفس المعجم الذى استشهد به الاستاذ الاخضر ضمن عبارة « بستان مشتَرَك » قبالة العبارة الفرنسية « Jardin mixte » ص 367 وضمن عبارة « محور مشتَرَك » ص 315 التى يقابلها بالفرنسية « axe commun »
كما ذكرنا ذلك بالتفصيل فى الشاهدين رقم 15 و 16 من هذا التعقيب ·

3) لم يرد لفظ « مشترِك » مكسور الراء فى كلام الامير الشهابى المستشهد به ــ ولا فى كل ما كتبه على الاطلاق ــ بمعنى المشترك فيه ·

4) ان موضوع الخلاف هو من جهة نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المشتَرَك » بفتح الراء صفة للشيء المشترك فيه كما هو الشأن فى عبارة « السوق المشتَرَكة » وهذا يعنى نفى او اثبات صلاحه لتعريب اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » ومقابليهما فى الانجليزية « Common » و « joint » وهو من جهة اخرى نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المشترِك » بكسر الراء لتعريب المصطلحين الاعجميين المذكورين · اما مطلق استعمال لفظ « مشترِك » بكسر الراء للدلالة على الذى يشترك فى شيء مع غيره فهذا استعمال لا ينازع احد فى صحته · فنحن ، ونقصد بهذا الضمير جميع المشتركين فى الجدل مع الاستاذ الاخضر ، نقول له انه لا يصح استعمال لفظ « مشترِك » بكسر الراء لافادة معنى لفظ « Commun » الفرنسى فى مثل عبارة « Marché commun » وانه من الخطأ استعماله لغير مدلوله الحقيقى المأثور الذى ذكرناه آنفا وهو المشترِك مع غيره فى شيء · ومن الواضح لمن استوعب الشرح الذى اورده الامير مصطفى الشهابى فى معجمه للمصطلحات « مشترِك » و « مشترِكة » و « مشترِكات » بكسر الراء ان هذا المؤلف لم يخرج فى استعمال هذه الالفاظ عن مدلولها الصحيح المذكور · فلفظ المشترِك الموضوع قبالة « Omnivore » يعنى الحيوان الذى يشترك مع آكلات اللحوم (Carnivores) فى الاغتذاء بمواد حيوانية ويشترك مع آكلات الاعشاب (Herbivores) فى الاغتذاء بمواد نباتية ·

ولفظ « مشترِكة » الموضوع قبالة Hamamèle يعنى نوعا صغيرا من الشجر يشترك مع الاشجار المثمرة فى الاثمار ويشترك مع الاشجار المزهرة فى الازهار · وهذا مثلما نقول عن العالم المتضلع فى كثير من العلوم بانه عالم مشارِك اى انه يشارك ارباب كل علم علمهم ·

واخيرا فان لفظ « مشترِكات » الموضوع قبالة Hamamélidacées يطلق على الفصيلة التى ينتمى اليها هذا النوع الاخير من الشجر المسمى « المشترِكة » ·

فاذا تمعنا فى هذه المصطلحات الثلاثة نجد الاشتراك صادرا منها ولذلك تحتم صوغها بصيغة اسم الفاعل على عكس « السوق المشتَرَكة » فالاشتراك غير صادر منها بل انه واقع عليها فهى موضع الاشتراك وليست فاعلة الاشتراك ·

5) اقر مصطفى الشهابى فتح راء المشتَرَكة قبالة اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » وقبالة اللفظين الانجليزيين « Common » و « joint » كما تشهد على ذلك الشواهد الاربعة عشر التى اوردناها مرقومة بـ 1 الى 14 ضمن المصطلحات التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى كان الشهابى رحمه الله نائب رئيسه كما كان فى نفس الوقت رئيسا للمجمع العلمى العربى بدمشق · واثبت هو نفسه الفتحة فوق راء « المشتَرَك » فى معجمه « الالفاظ الزراعية » للدلالة على معنى « Commun » فى عبارة « محور مشتَرَك » ·

خطأ كسر راء « المشتركة لافادة معنى » « Commun » فى عبارة « Marché commun »

اما كسر راء المشتَرَكة فى العبارة المذكورة لتقابل لفظ « Commun » فى نفس العبارة بالفرنسية ، اى لافادة معنى المشترك فيها ، فهذا خلط وجلط لا يشفع لهما حتى اعتبار « اشترك » مطاوع « اشرك » او « شرك » · ففى اتخاذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول قلب لوضع السوق راسا على عقب هو بمثابة تسمية المالك مملوكا والمملوك مالكا والبائع مبيعا والمبيع بائعا والقاتل مقتولا والمقتول قاتلا ، هذا من ناحية المعنى المقصود من العبارة الفرنسية ·

اما من ناحية الدلالة اللغوية فان فعل « اشترك » لا يفيد المطاوعة كما يتوهم الاستاذ الاخضر · فقد اجمعت المعاجم اللغوية على ان « اشترك » يعنى « تشارك » اى انه يفيد التفاعل والمفاعلة لا المطاوعة فالعرب تقول « الرجلان اشتركا وتشاركا كما تقول اقتسما وتقاسما واختصما وتخاصما واقتتلا وتقاتلا وفى الاستشهاد على ذلك نقتصر على ما جاء فى (لسان العرب) وهو بالنص : « .. اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركا ، وشارك احدهما الآخر اه · هذا من ناحية الدلالة اللغوية لفعل اشترك ·

اما من ناحية القواعد الصرفية فان صيغة «افتعل» هى صيغة مطاوعة للثلاثى لا للرباعى نعنى أن «افتعل» هو مطاوع « فَعَل » الثلاثى المجرد وليس مطاوعا لـ « فعّل » كما ادعى ذلك استاذنا فى الصفحة 59 من كتابه المذكور ولا مطاوعا « لأفعل » كما ادعى استاذنا فى الصفحة 72 من نفس الكتاب حيث قال : وعلى اساس هذه القاعدة نقول : « اشركت الدول اسواقها فى سوق واحدة فطاوعت هذه الاسواق هذا الاشتراك » (هكذا قال وكان عليه ان يقول هذا الاشراك) فأصبحت مشتركة (بالكسر) لا يا استاذ ان الدول الاوروبية اشتركت فيما بينها او تشاركت فهى مشتركة (بالكسر) او مشاركة فى سوق واحدة مشتركة (بالفتح) · وهنا نذكر استاذنا بأن مطاوع « افعل » هو ثُلَاثِيُّهُ فالعرب تقول : اشركه فشرك كما تقول اشربه فشرب واطعمه فطعم واسكته فسكت وانطقه فنطق وادخله فدخل واخرجه فخرج كما نذكره بأن مطاوع « فعل » المضعف العين هو « تفعل » فالعرب تقول « كسره فتكسر وخرجه فتخرج ودخله فتدخل وقطعه فتقطع » الخ ·

قياسية « تفعّل » لمطاوعة « فعّل » :

ونذكره ايضا بأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اقر قياسية « تفعّل » لمطاوعة « فعّل » المضعف العين ، واصدر قرارا بها بعد مناقشتها فى جلسته الثانية والثلاثين من دورته الاولى ، وتولى الشيخ احمد الاسكندرى بيان الغرض من هذا القرار والاحتجاج له فى بحث نشر فى الجزء الاول من مجلة المجمع من صفحة 223 الى صفحة 229 · ونص القرار كما يلى : « قياس المطاوعة « لفعل » مضعف العين « تفعل » · والاغلب فيما ضعف للتعدية فقط ان يكون مطاوعه ثُلَاثِيُّهُ » اه ·

قياسية « افتعل » (قراران للمجمع) :

كما نذكر استاذنا الكريم بأن نص قرار المجمع بخصوص « افتعل » هو كما يلى :

كل فعل ثلاثى متعد دال على معالجة حسية فمطاوعه القياسى « انفعل » ما لم تكن فاء الفعل واوا ، او لاما ، او نونا ، او ميما او راء ، ويجمعها قولك « ولمن » فالقياس فيه « افتعل » ·

ونوقش هذا القرار فى الجلسة الحادية والثلاثين، وتولى الشيخ احمد الاسكندرى بيان الغرض منه ، والاحتجاج له ، فى بحث نشر فى الجزء الاول من المجلة من صفحة 222 الى 229 ·

وصدر القراران ضمن مجموعة القرارات العلمية فى الكتاب الذى اصدره المجمع بعنوان « مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما » وطبعته الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة فى السنة 1963 ·

مقاصد نقل « فعل » الى « افتعل »:

كما نذكره بأن المطاوعة ليست سوى مقصد واحد من المقاصد الستة لنقل « فعل » الى « افتعل » اما الخمسة الباقية فهى :

1) اتخاذ الفعل من الاسم مثل « اختبز » اى اتخذ الخبز ·

2) المبالغة فى المعنى نحو « اكتسب » اى بالغ فى الكسب ·

3) الطلب نحو « اكتد فلانا » اى طلب منه الكد

4) ويكون « افتعل » بمعنى « فعل » نحو اجتذب بمعنى « جذب » ·

5) وبمعنى « تفاعل » نحو « اختصم » بمعنى تخاصم ·

وهذا المقصد الاخير هو مقصد « اشترك » فهو يعنى « تشارك » ولذلك يستوى عندنا القول : « اشتركت الدول فهى مشتركة » و « تشاركت فهى متشاركة » · ولا يصح ، بأى حال من الاحوال ان نقول « اشتركت السوق فهى مشتركة » الا اذا كانت مشاركة فى سوق

عالمية او دولية كبرى اوسع منها تشملها هى واسواقا اخرى مثل « السوق الافريقية » و « السوق العربية » (ان وجدتا) الخ . . اما باعتبارها وحدة قائمة الذات : وكلاّ مستقلا بنفسه ، تجمع دولا مشتركة (بالكسر) فهى سوق مشتَرَكة (بالفتح) بمعنى مشترك فيها مثل فريضة مشتركة (بالفتح) ، وطريق مشترك ولفظ مشترك ، واجير مشترك ، وعبد مشترك ·

« المزدلفة » اسم فاعل :

اما « المزدلفة » التى استشهد بها الاستاذ فما هى على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وانما هى اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب سميت كذلك لكونها دانية اى قريبة من منى ·

وقال ابن منظور فى شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة من عرفات » ·

وجاء فى شرحه « ازدلف » : « زلف اليه وادزلف وتزلف : دنا منه » ·

فان اصر الاستاذ الاخضر مع كل هذه البراهين والادلة وبعد كل هذه الشواهد والامثلة على ما قاله فى خاتمة كتابه متحديا مجادليه : « ولا اطلب منكم الا مثالا واحدا ماثورا بمعنى الاشتراك لا بمعنى التوزيع والتشتيت ، وان لم تفعلوا (ولن تفعلوا) الخ . . فاتوسل اليكم ، محافظة على اصالة لغتنا وتلافيا لكل لبس وحتى لا نزيد الطين بلة ان تقولوا : بلاغ مشرَّك وسوق مُشَرَّكَة بصيغة اسم المفعول من فعل شرّك » (بالتشديد) او من فعل اشرك المتعدى ، اذا كان الاستاذ الاخضر بعد كل هذا مصرا على هذا القول فاننا لا نملك الا ان نقول مع ابى العلاء المعرى :

يا موت زر ان الحياة ذميمة

ويا نفس جدى ان دهرك هازل

لا وجود للضدية فى الدلالة الاصلية لمادة « شرك » :

ولتمام الفائدة ارى لزاما علي قبل ختام هذا التعقيب ان اتعرض لما يقصده الاستاذ الاخضر بكلمتي « التوزيع والتشتيت » وأن أُقَوِّمَ بعض المفاهيم المختلة مما تضمنته ردوده على تعقيباب السيدة زينب بن شقرون والسادة محمد ضاكة والعربى المسطاسى ومحمد الطنجى جازاهم الله عن غيرتهم على اللغة العربية خير الجزاء ·

زعم الاستاذ الاخضر فى خاتمة كتابه ان مادة « ش · ر · ك » لها دلالة اصلية على اساس الضد فهى حسب قوله تدل فى آن واحد على الشق والتوزيع كما تدل على ضد ذلك اى على الضم والربط » ·

وهذا راى لم يقل به غيره قط ، بل ان المقرر عند علماء اللغة بشأن الدلالة الاصلية لمادة « شرك » هو عكس ما ذهب اليه الاستاذ ·

دليلنا على ما نقول ما ورد فى معجم مقاييس اللغة لابى الحسين احمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية · وهو معجم كما قال ناشره بحق · قد بلغ (فيه ابن فارس) الغاية فى الحذق باللغة وتكنه اسرارها وفهم اصولها ، اذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة الى اصولها المعنوية المشتَرَكة فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التاليف لم يسبقه احد ولم يخلفه احد » اهـ ·

فمعجم مقاييس اللغة اذن هو المرجع الوحيد فى هذا الموضوع والذى قاله فى مادة « شرك » بالنص : « الشين والراء والكاف اصلان احدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة فالاول الشِّرْكة ، وهو ان يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به احدهما ويقال : شاركت فلانا فى الشيْء اذا صرت شريكه ، واشركت فلانا اذا جعلته شريكا لك · قال الله جل ثناؤه فى قصة موسى « واشركه فى امرى » ويقال فى الدعاء « اللهم اشركنا فى دعاء المومنين » اى اجعلنا لهم شركاء فى ذلك ، وشركت الرجل فى الامر اشركه · واما الاصل الآخر فالشرك لقم (1) الطريق وهو شراكه ايضا، وشراك النعل مشبه بهذا ومنه شرك الصائد ، سمى بذلك لامتداده » اهـ ·

ثم نقول للاستاذ الاخضر لو كانت مادة « شرك » لها دلالة اصلية على اساس الضد كما تقول لتضمنت

---

(1) لقم الطريق : معظمه او وسطه او متنه ·

مفردات من الاضداد فى حين أنا لا نجد فيها لفظا واحدا نصت كتب اللغة على أنه من الاضداد هذا مع العلم بأن المعاجم العربية لا تغفل ابدا الاشارة الى الضد كلما وجد · ولذلك لا نجد اساسا ولا شبه اساس نرسى عليه راى الاستاذ الاخضر القائل بضدية الدلالة الاصلية لمادة شـــرك ·

« اشترك » فعل واحد ولم يكن فعلين :

وعلى هذا الخطأ الواضح بنى الاستاذ الاخضر رايا ذهب به بعيدا فى الافتراض والتخمين فادعى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما فعل متعد مهجور وهو « اشترك » بمعنى « شق » و « شتت » لا بمعنـــى « شارك » والآخر هو هذا اللازم المشهور الذى يعنى « انضم » و « ارتبط » ولا حاجة بنا الى أن نقول ان هذا الراى لا يشارك استاذنا فيه أحد قط ، فلم يشر أحد مـــن رجال اللغة لا قديما ولا حديثا الى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما متعد مهجور ، والآخر هو هذا اللازم المشهـــور ··

فهو اذن راى خاص بالاستاذ الاخضر اتاه مـــن نظرته الى لفظ « الاشتراك » العربى من خلال اللفـــظ الفـــرنسى « Association » والى لفظ « المشتـــرك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Conjoint » فلـــو ان استاذنا الكريم تفضل فنظر الى هذين اللفظين العربيين نظرة العرب اليهما ، ونبذ وراء ظهـــره ذلك المنظـــار الاعجمى الغريب عن العرب والعربية ، الذى اعتاد مع الاسف الشديد كثير من المعربين فى الشرق والغرب أن ينظروا من خلاله الى الالفاظ العربية لزال استغرابه للفظ « المشتَرَكة » الوارد فى كل المعاجم اللغوية ، ولزال استغرابه للفظ « مشتَرَك » بالفتح الوارد فى كلام المقرى بكتابه (نفح الطيب) ، ولزال استغرابه للفظ المشتَرَك الوارد فى شعر زهير ابن أبى سلمى الشاعر الجاهلى ، ولزال استغرابه للفظ « المشتَرَك » الوارد فى لزوميات ابى العلاء المعرى · فالاستغراب الذى عبر عنه فى خاتمة كتابه آت من غرابة المنظار الاعجمى الذى يؤثر فى نظرته الى معـــانـــى الالفاظ العربية فيلونها بالوان الالفاظ الاعجميـــة ·

الاختلاف فى تصور الاشياء وفى التعبير عند العرب والعجم

وبهذا الصدد نذكر الاستاذ الاخضر بحقيقة هو اعرف منا بها وهى أن ادراك العرب وتصورهم للاشياء وتعبيرهم عنها يختلف أحيانا كل الاختلاف عـــن ادراك الاعـــاجـــم وتصورهـــم لهـــا وتعبيرهـــم عنهـــا ، فان العـــربـــى ابـــن الصحـــراء المشتـــاق الـــى الثلـــج والبرودة قد يعبر بالثلج عن شعوره بالفـــرح فيقول « هذا شىء يثلج القلب أو يثلج الصدر » فاذا نحن ترجمنا كلامه الى الفرنسية ترجمة حرفية نقلنـــا « Cela glace le cœur » فهم الفرنسى عكس ما اراده العربى وذلك لان الفرنسى ابن الجليد والصقيع المتضجر من البرد يعبر بالثلج عن شعوره بالبشاعة والرعب والاشمئزاز فى مثل العبارتين التاليتين اللتـــين لوردها بول روبير فى معجمه الكبير ضمن شرح المعنى المجازى لفعـــل « Glacer »

ـــ الاولى :

— Affreux silence qui glace le cœur

ـــ الثانيـــة :

— Ce hurlement dans la nuit les glaça d'horreur

وفى مثل العبارة رقم 42 الواردة ضمن شرحه لفـــظ « Cœur » حيث اقتبس من كتاب « لوبوتـــى بير » للكاتب الفرنسى الكبير اناطول فرنس ما يلى : « L'appartement était grand et froid. L'horrible « silence qui y régnait me glaçait le cœur ».

والعربى على العكس يعبر عن شعوره الحزيـــن المغتم بالحرارة · ولقد جمع بين هذين التعبيرين ابـــو الطيب المتنبى فى مطلع ميميته التى مدح بها سيف الدولة والتى عدها النقاد من عيون الشعر العربى فقال :

واحـــر قلبـــاه ممـــن قلبـــه شبـــم

ومـــن بجسمـــى وحالى عنـــده سقم

فشاعرنا العبقرى عبر بحرارة قلبه عما كان يشعر به من بؤس وشقاء وعبر ببرودة قلب ممدوحه عن هناء هذا الاخير وقلة اكتراثه بحاله ، ملخصا فى شطر واحد بهاتين الكلمتين المتضادتين حالته مع سيف الدولة وسوء معاملة هذا الاخير له ·

فهذه الامثلة خير دليل علـــى أن طبيعـــة التعبير العربى تختلف عن طبيعة التعبير الفرنسى اختلافا يتدرج

فى الاتساع حسب التعابير حتى يبلغ اقصاه احيانا فيكونا على طرفى نقيض من حيث الصورة والشكل ·

وقد لاحظ مثل هذه الملاحظة كازيميرسكى فى معجمه العربى الفرنسى ضمن مادة « ثرى » حيث قال بالنص :

ثـــرى

« 1 - Humidité — 2 Terre ...

التقـــى الثريان

« Les deux humidités se sont rencontrées « c.à.d la pluie a trempé le sol ».

« 3. Bienfait, service, ou tout autre témoignage « d'amitié, de bons rapports. L'humidité impli- « que toujours, chez les Arabes, l'idée de gé- « nérosité ou de bons procédés, qui maintien- « nent l'amitié fraiche et vivace, à l'opposé de « la sécheresse. De là on dit :

يبس بينهـــم الثـــرى

l'humidité est séchée entre eux. c à.d ils ne sont plus amis. »

وموضوع ملاحظته ان « الثرى » (l'humidité) (ويقابل اللفـــظ الفـــرنسى كـــذلك بـــ « النـــدى » و « الرطوبة ») يتضمن دائما عند العرب فكرة الكرم والمعروف او حسن المعاملات التى تبقى الصداقة غضة وحميمة على عكس الجفاف او اليبوسة · ومن ذلك قولهـــم :

« يبس بينهم الثرى » يعنون به انهم لم يعـــودوا اصـــدقـــاء ·

ولاحظ كذلك الاستاذ علال الفاسى رحمه الله فى بحث نشرته مجلة « اللسان العربى » ان دلالة لفـــظ « الدين » ومفهومه عند العرب والمسلمين يختلفـــان اختلافا شديدا عن دلالة لفظ « Religion » ومفهومـــه عند الفرنسيين والمسيحيين ·

فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام فى العقلية العربية

هذه حقيقة يعلمها الاستاذ الاخضر ، وانما حرصت على تذكيره بها لالفت نظره الى ان لفظ « Association » ولفـــظ « Conjoint » اذا كانا يتضمنان معانى الضـــم والجمع والاتحاد والتعاون والارتباط والائتلاف ولا يعنيان قط الاقتسام ولا التوزيع واذا كانت مادة « شرك » لـــم تتضمن لغويا معنى التوزيع والاقتســـام فان فكـــرة « الاشتراك » عند العرب كانت دائما مقترنة بفكـــرة الاقتسام والتوزيع والتعميم ، وذلك لان طبيعة حياتهم البدوية الكثيرة الترحال والتنقل والاضطراب لم تكـــن تسمح للاشتراك ان يستمر زمنا طويلا مثلما هو الحال عند الفرنسيين والغربيين على العموم · فالعرب كانوا يشتركون مثلا فى شراء بهيمـــة ليذبحوهـــا ويتوزعهـــا المشتركون حينا ويقتسموها وكان اشتراكهم فى تجارة رحلة الشتاء الى اليمن وفى تجارة رحلة الصيف الى الشام لا يدوم الا ريثما تعود القافلة من الرحلة فيبادروا الى الاقتسام والتوزيع بمجرد العودة ·

وقد ظهر ذلك جليا فى كثير من عباراتهم فكـــان احدهم يقول مثلا : «شاركت القوم افراحهم واتراحهم» كما يقول « قاسمتهم السراء والضراء » ويقول « شاركته الراى » كما يقول « شاطرته الراى » · ويقول شاعرهم:

علـــى كـــل نهـــد القصريين مقلـــص

وجرداء ، يأبى ربهـــا ان يشاركـــا

فمعناه انه يغزو على فرسه ولا يدفعه الى غيره ، ويأبى ان يشاركه احد فى الغنيمة ، اى ان يقتسم معه الغنيمـــة ·

وشرحت معاجم اللغة عبارة « فريضة مشتَرَكة » بقولها : « يستوى فيها المقتسمون » فعبـــرت عـــن المشتركين بالمقتسمين ·

وقال العرب للرجل المهموم « مشتَرَكا » كما قالوا لـــه « مقتَسَما » ·

وشرح الزمخشرى فى « اساس البلاغة » عبـــارة « واصبح متقسَّما » بقوله : « مشترك الخواطر بالهموم وقـــد تقسمته الهمـــوم » ·

وشرح (لسان العرب) و (تاج العروس) عبارة رجل مشتَرَك بقولهما : « اذا كان يحدث نفسه ان رايه مشتَرَك ليس بواحد » · وهو فيما اعتقد المصاب بداء ازدواج الشخصية اى الذى تشترك فيه شخصيتـــان متناقضتان ، وهو المرض الذى يسميه علمـــاء النفس باســـم

« Dédoublement de la personnalité »

ومما يعنيه لفظ « الشِّرْك » لغة « الحصة والنصيب » وقال ابن منظور وفى الحديث : (من أعتق شركا له فى عبد) أى حصة ونصيبا .. ثم قال : « والاشراك جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم واقسام » اهـ .

واننا لنجد لاقتران فكرة الاشتراك بفكرة الاقتسام عند العرب دخلا فى كون مادتى « شرك » و « قسم » جاءت معظم مشتقاتهما على نفس الصيغة فقالوا « الشِّرْكَة » كما قالوا « القِسْمَة » وقالوا « الشَّرِكَة » كما قالوا « القَسِمَة » وقالوا « الشِّرْك » كما قالوا « القِسْم » وقالوا « الشَّرَك » وجمعوه على « اشراك » كما قالوا « القَسَم » وجمعوه على « اقسام » وقالوا « اشتركا » كما قالوا « اقتسما » وقالوا « شرَّك » كما قالوا « قسَّم » وقالوا « تقسَّموا » كما قالوا « تشرَّكوا » وقالوا « اشرك » كما قالوا « اقسم » وقالوا « تشاركا » كما قالوا « تقاسما » وقالوا « الشريك » وجمعوه على « شركاء » كما قالوا « القسيم » وجمعوه على « قسماء » وقالوا « المشارك » كما قالوا « المقاسم » وقالوا « مشترِك » كما قالوا « مقتسِم » وقالوا « مشتَرَك » كما قالوا « مقتَسَم » وقالوا « التشريك » كما قالوا « التقسيم » وقالوا « متشرَّك » كما قالوا « متقسَّم » الخ.

اعجام الدلالة
تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسى

والخلاصة : ما كان مفهوم « المشتَرَك » عند العرب لينطبق على مفهوم « Conjoint » عند الفرنسيين انطباقا تاما ولا لينحصر فى حدوده فلا يتعداها بل انه ليشمل عند العرب زيادة على ذلك معانى الالفاظ الفرنسية التالية « Mixte » و « Commun و Général و Collectif » « Public »

عند الفرنسيين ، فكان العربى يقول « طريق مشتَرَك » فيقصد به ما يقصد الفرنسى بعبارة « Voie publique » ووصفه بصفة « مشتَرَك » لان الناس يشتركون فى الا نتفاع به أو بعبارة أخرى يقتسمون منفعته ، وشرحته المعاجم العربية بقولها : « يستوى فيه الناس » ويحق على أن أنبه الى أن النظرة الى دلالة الالفاظ العربية من خلال دلالة الالفاظ الاعجمية قد أوجدت نزعة خطيرة فى حركة التعريب ببلادنا وعند البلاد العربية ، تنزع الى اعطاء الالفاظ العربية نفس الدلالة التى للالفاظ الفرنسية المقابلة لها على التمام والكمال بدون زيادة ولا نقصان فاذا نحن انتدنا لهذه النزعة فاننا سنقع لا محالة فيما حذر منه الزعيم علال الفاسى رحمه الله فى مقاله « تحريف الدلالة » المنشور فى العدد الاول من مجلة « اللسان العربى » حيث قال : « اضطر اللغويون المحدثون الى اقرار مبادىء أساسية من جملتها النحت » والتعريب اللفظى وتعريب الاساليب الاعجمية كذلك ، والتوسع فى اطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة وغير ذلك من الاصول التى كانت ضرورية لفتح آفاق المعاجم اللغوية الى اسماء ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية والمبتكرات النظرية . والناظر فى الانتاج الضخم الذى أنتجه المعاصرون فى هذا السبيل لا يسعه الا أن يعرب عن مزيد اعجابه بمجهوداتهم فى سبيل اللغة وتثبيت قدمها وازالة عقدة النقص من نفوس أبنائها . ولكن ذلك كله لم يحل دون وقوع العرب فى استعمار لغوى هو أبعد ما يكون عن التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح فى التعريب والاقتباس ، ذلك أن كلمات عربية لها معانيها الخاصة فى اللغة ، ولها خصائصها فى الاصطلاح الاسلامى ، أفرغت من محتواها النبيل ، وأعطيت محتوى كلمات اعجمية هى أبعد ما تكون عنها وعن الوسط الذى انبثقت فيه ، ويوشك أن لا يفهم الناشئون من أبناء قومنا مدلول تلك الكلمة الا على المعنى الجديد الذى أعطى لها ، بل يوشك أن يصبح المعنى العربى النبيل من نفس المعنى الاعجمى البغيض .

وقد أحببنا — يقول المرحوم علال الفاسى — أن نسمى هذا النوع باسم « تحريف الدلالة » استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذى ينشأ عن تطور طبيعى لا بد من قبوله فى اللغة ، ومراعاته فى الاستنباط ويمكننا أن نعرف تحريف الدلالة بأنه خطأ فى تحويل معنى عربى الى معنى أعجمى ، واطلاق اللفظ الدال على المعنى العربى على ذلك المعنى الاعجمى وذلك رغبة فى ايجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الاعجمية .. ثم يقول الاستاذ الزعيم بعد ذلك « .. أما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية الى دلالة أعجمية مناقضة لها تماما ، فهو ما ينبغى اجتنابه والحذر من الوقوع فيه وانى يقول الزعيم الراحل اعتبر الابقاء على هذا التحريف للمعانى خطيرا جدا من الوجهة الاجتماعية . لانه يفصل العرب عن المفهومات العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التى

لها حياة مجيدة فى تاريخ الالفاظ وما تنبثق عنها من افكار ، واستعمارا للفكر العربى بمدلولات لا وجود لها فى تاريخ العرب أو فى مجتمعاتهم لا فى القديم ولا فى الحديث ، الامر الذى تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة فى حاجة اليها ، أو فى حاجة الى عكسها · ان التحريف فى الدلالة يعنى احيانا نقل الامراض التى وقعت فى مجتمع اعجمى الى مجتمع خلا منها أو سبق أن عولج منها » ·

وضرب الاستاذ علال الفاسى المثل بكلمة «الاقطاع» التى استعملت فى تعريب الكلمة الفرنسية « Féodalité » وبين الاختلاف الكبير فى الدلالة بين اللفظين العربى والفرنسى كما بين اختلاف دلالة كلمة « اخاذة » عن دلالة لفظ « Fief » الذى استعملها « بيلو » لترجمته ·

ولئن اطلت النقل عن الاستاذ علال الفاسى رحمه الله فلكى ابين خطورة النهج الذى يسير عليه بعض العاملين فى ميدان التعريب والذى يتلخص فى محاولتهم تقصيص وتفصيل وخياطة دلالة الالفاظ العربية على هيئة وشكل وقياس دلالة الالفاظ الاعجمية سواء بسواء وفى تقيدهم الشديد ، وتمسكهم عند احداث ألفاظ جديدة بالجذور اللاتينية واليونانية تمسك الأعمى بعكازته فلا ينصرفون عن تلك الجذور ولو انقطعت الصلة بتاتا بينها وبين المعنى الاصطلاحى للفظ الاعجمى · واقل ما يوصف به هذا المنهاج هو انه تعريب للالفاظ واعجام لمعانيها ·

وقد نبه الى هذا الاعجام ايضا وحذر منه الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا فى مقاله « تشويهات فى اللغة العربية » بصفحة 158 من الجزء الاول من المجلد السابع من مجلة « اللسان العربى » وقد تضمن عشرات الامثلة الشاهدة على صحة ما نقول ·

بديل الاقتراض الداحض :

فلو ان الاستاذ الاخضر القى جانبا ذلك المنظار الاعجمى الذى ينظر من خلاله احيانا الى دلالة الالفاظ العربية لما كان فى حاجة الى أن يفترض وجود فعلين اثنين لـ « اشترك » احدهما لازم يعنى انضم وارتبط والآخر متعد مهجور بمعنى « شق » و « شتت » لا بمعنى « شارك » ولو افترض استاذنا أن فعل « اشترك » كان يستعمل فى بادىء الامر متعديا بنفسه ومتعديا بحرف « فى » مثلما كان يستعمل فعل « احتل » متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الباء فكانت العرب تقول : اشتركنا الشىء واشتركنا فيه كما تقول : احتللنا المكان واحتللنا به · ثم تغلب مع الزمن استعمال اشترك متعديا بحرف فى وبقى فى كلام العرب من استعماله متعديا بنفسه لفظ « مشتَرَك » ولفظ « مُتَشَرَّك » على صيغة اسم المفعول لفعل « اشتركوه » ولفعل « تشركوه » مثل « اقتسموه » و « تقسموه » نقول لو ان الاستاذ الاخضر افترض هذا الافتراض لكان اقرب الى الحقيقة والمنطق والصواب ·

ويرجح هذا الافتراض عندنا ·

1) ورود الافعال التالية متعدية :

ا) « شرك » (المجرد على وزن « شرب ») ففى (لسان العرب) شركته فى البيع والميراث اشركه شركة ·

ب) « شارك » ففى اللسان : « شاركت فلانا ، صرت شريكه » ·

ت) « اشرك » : « . . واشرك فلان فلانا فى البيع ، اذا ادخله مع نفسه فيه · وقوله تعالى « واشركه فى امرى » اى اجعله شريكى فيه (اللسان) ·

ث) « شرَّك » (المضعف) « واشرك النعل وشرَّكها » : جعل لها شراكا (اللسان) ·

2) ورود صيغ اسم المفعول التالية الدالة على تعدية افعالها :

ا) « مشتَرَك » فى « عبارات مريضة مشتَرَكة » و « طريق مشتَرَك » و « لفظ مشتَرَك » و « راي مشتَرَك » و « عبد مشتَرَك » و « خياط مشتَرَك » و « أجير مشتَرَك » « وامر مشتَرَك » « وموت مشتَرَك » الخ . .

ب) « متشَرَّك » فى البيت الذى انشده ابن الاعرابى :

ولا يستوى المرآن هذا ابن حرة
وهذا ابن اخرى ظهرها متشرَّك

فسره لسان العرب فقال : « معناه مشتَرَك » ·

ت) مشرّك كما فى الفريضة المشرّكة ·

3) مطابقة افعال التعدية التى ذكرناها فى مادة « شرك » لافعال التعدية فى مادة « قسم » :

ففعل « شركه » مطابق لفعل « قسمه » و « شاركه » لـ « قاسمه » و « تشاركوه » لـ « تقاسموه » وشرّكه (المضعف) لـ « قسمه » و « تشركوه » لـ « تقسموه » ·

ففى (اساس البلاغة) : قسموا المال بينهم قسما وقسموه تقسيما واقتسموه وتقسموه وتقاسموه وقاسمته المال مقاسمة » اهـ ·

ونحن مع هذا كله لا نقرر تعدية فعل « اشترك » ما دامت المعاجم اللغوية لا تنص صراحة على تعديته ، وانما هو راى يستانس به ، وافتراض ارجح واجدر بالتقدير وادعى الى القبول ·

للقواعد استثناءات

ومهما كانت حقيقة فتح راء « المشترك » و « المشتركة » الواردين منذ العصر الجاهلى فى اشعار العرب واحاديثهم فانه لا يمكننا ان نرفض استعمالهما بدعوى خروجهما عن القواعد اللغوية الا اذا كنا نرفض كل ما ثبت سماعه من العرب مما يخالف تلك القواعد وحينذاك ينبغى ان نسمى بلادنا « المغرب » بفتح الراء طبقا للقاعدة اللغوية فى صياغة اسم المكان ·

وينبغى حينذاك ايضا طبقا لنفس القاعدة الا نلفظ « المشرق » بكسر الراء بل بفتحها ولا « مسقط الراس » بكسر القاف بل بفتحها ولا « المسجد » بكسر الجيم بل بفتحها ولا « المرفق » بكسر الفاء بل بفتحها وكذا « المجزر » و « المنسك » و « المنبت » و « المطلع » و « المفرق » وان نعدل عن اسم « المغرب » بكسر الراء الذى سماه الله به فى كتابه العزيز اذ قال : « .. حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما ... » واذ قال : « .. رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا » واذ قال : « .. ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر » واذ قال : « .. ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » واذ قال : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من اتقى » ·

واخيرا نذكر الاستاذ الاخضر بهذه الحقيقة التى لا يسعه ولا يسعنا تجاهلها ولا التغافل عنها وهى ان للقواعد استثناءات فى جميع اللغات ولا تكاد تخلو قاعدة من استثناء حتى ان الفرنسيين يقولون « الاستثناء يؤكد القاعدة » ·

وفى الختام ادعو الله العلى القدير سبحانه وتعالى ان يجعلها كلمة الفصل فى راء المشتركة حتى لا يبقى الاستاذ الاخضر منفردا فيها عن الامة العربية قاطبة وهو من رواد حركة التعريب فيها فلا يجمل بالرائد ان يعتزل الركب ، ولا ان يتوغل حتى ينقطع عنه بل يجدر به ان يبقى دائما فى الطليعة ·

*

تعريب أمهات الكتب
في الفكر القانوني وتوحيد مصطلحاتها

د. حسن صادق المرصفاوي

يعتبر الفكر الانسانى وحدة متكاملة ، فما تتناوله الآراء والدراسات وما يكشف عنه التقدم العلمى فى جهة من العالم ينعكس اثره على غيرها من الجهات ، فتفيد منه او تضيف اليه ، ويؤدى هذا الى نتيجة واحدة هى التطور والتقدم فى عالمنا الراهن . والفكر الانسانى مهما اوغل فى القدم ذو حلقات مترابطة توصله الى الفكر الحديث ، بمعنى أن هذا الاخير ما هو الا تطور وامتداد لما سبق من افكار ؛ سواء فى هذا امكن الوصول الى منشأ ذلك الفكر ام أن التاريخ لم يكشف عنه بعد . وتطالعنا الحقائق التاريخية بأن كثيرا من مكتشفات العصر الحديث لها نواة فكرية فى عصور قديمة وقد طورها الانسان لتتمشى مع مقتضيات حياته .

وآية ما تقدم ان الفكر فى عصرنا الراهن اذا ما أراد أن يستحدث جديدا ، فلابد له من تعرف نشاط من سبقوه ، حتى يضيف ذلك المستحدث او يحسن ما هو قائم . فكل فكر جديد لا ينبت من فراغ ولكنه يأتى متوجا لما سبق من أفكار .

ويؤدى ما سبق الى نتيجة حتمية هى أن تطوير القديم أو استحداث الجديد لا بد أن تتقدمه معرفة وادراك لكل نشاط ملحوظ فى مجال البحث ، والا كان الخطر الكامن فى تكرار ما جاء به الاولون .

والتاريخ يحدثنا عن حضارات قامت واندثرت ولم تخلف وراءها اثرا ، وعن حضارات ازدهرت ، وانها وان زالت الا أن آثارها خالدة وبصماتها بادية على تقدم البشرية والفكر الانسانى .

ومنذ أن وجدت البشرية على ظهر هذه البسيطة ينتظمها قانون أبدى دقيق فى كل تفاصيله ، وبغير القانون أو النظام لانتهى العالم من وقت بعيد ، وتلك